

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضّل هذه الأمة على سائر الأمم، وأنزل إليها خير الكتب، وأرسل إليها خير الرسل، والصلاة والسلام على النبي الأمين، الذي ما ترك خيراً إلا ودل أمة عليه، وما ترك شراً إلا وحذّر أمة منه؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد :

فإن المتأمل لأحوال الزمان يقف عياناً على خبر رسول الله - ﷺ - بما يحدث وما سيحدث من تغيرات على كافة الأصعدة والمجالات الشرعية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والكونية وغيرها، ولأن أجل ما يحفظ وأثن ما يعتنى به دين العبد الذي به نجاته وفلاحه في الدنيا والآخرة، جاءت النصوص الشرعية لتبين خطر الفتن وموقف المسلم منها ، لأنه إذا لم يرع حالها ، ولم ينظر إلى نتائجها ، ويبين له الموقف الشرعي في التعامل معها، أضحي دينه عرضة للأخطار ، وصار ضحية للشبهات والشهوات، وتحولت الفتن من فتن خاصة صغيرة تستهدف الأفراد إلى عامة كبيرة تستهدف المجتمعات ، وما كان لرسول الله - ﷺ - والحال كذلك أن يترك أتباعه دون تهيئة نفوسهم لما سيستقبلون ، وكيف يتعاملون ، ليسيروا على نور وبصيرة تقيهم الضلال والزيغ والاضطراب والشك، فيصمدون والناس يتساقطون، ويفقهون والناس يجهلون، ويمسكون والخائضون يخوضون ، فتأتي أعمالهم وأقوالهم مبنية على العلم الذي تلقاه رسول الله - ﷺ - عن ربه لا عن عقل قاصر ، أو هوى متبع ، أو جهل يودي بصاحبه.

ولذا حرص سلف الأمة على جمع أحاديث الفتن واستشرacها والتفقه فيها، وأفردوا لها أبواباً خاصة في كتبهم ، بل إن من أوائل الأبواب التي أفردت بالتصنيف عند المحدثين "باب الفتن" الذي صنف فيه نعيم بن حماد الخزازي (ت ٢٢٨) كتاباً قد طبع ، ( ثم سار على آثارهم الموفقون من أشياعهم واقفين مع الحجة والاستدلال يسرون مع الحق أين سارت ركائبه ، ويستقلون مع الصواب حيث استقلت مضاربه، إذا بدا لهم الدليل بأخذته طاروا إليه زرافات ووحدانا، وإذا دعاهم الرسول - ﷺ - إلى أمر انتدبوا إليه، ولا يسألونه عما قال برهانا ، ونصوصه أجل في صدورهم وأعظم في نفوسهم من أن يقدموا عليها قول أحد من الناس أو يعارضوها برأي أو قياس<sup>(١)</sup>).

ونحن في هذا الزمان - زمان الفتن بألوانها - بحاجة لتأمل الآيات والأحاديث الواردة في الفتن، وأخذ العبر والعظات والأحكام ، والخروج بفقّه ما ينبغي عمله عند الفتن في ضوء كتاب الله وصحيح سنة رسوله - ﷺ - على فهم السلف الصالح ، ومن الأحاديث التي حوت قواعد مهمة في موقف المسلم من الفتنة الحديث الذي يرويه

الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- الذي قال له الرسول ﷺ فيه " الزم بيتك ، وأملك عليك لسانك ودع عنك .... "

وفي ضوء ما تقدم أحببت أن أضرب بسهمي في هذا الموضوع بالإضافة إلى ما يأتي:

- ١/ حاجة الناس الماسة في مثل هذه الأزمنة إلى طرح موضوع الفتن وبيان سبل النجاة منها.
- ٢/ اضطراب مواقف الناس عند الفتن لقلة علمهم وجهلهم.
- ٣/ التجرؤ على الثوابت والمسلمات والخوض في دين الله بغير علم ومن أناس غير مؤهلين.
- ٤/ خوض كثير من الناس في أمور عظام هي منزلة أفهام، ينبغي للمسلم الإمساك عنها.
- ٥/ خدمة أحاديث رسول الله -ﷺ- رواية ودراية .
- ٦/ اشتغال حديث (عبد الله بن عمرو) على توجيهات وقواعد جامعة مهمة لا يستغني عنها مسلم عند وقوع الفتن.
- ٧/ بيان موقف أهل السنة والجماعة من الفتن وأحاديثها وأحداثها.
- ٨/ الحاجة الماسة لمثل هذه الموضوعات المعاصرة والحية في ساحة اليوم ، لتدل المسلم على الهدى، وتزوده بالخير والتقوى، وتنير له الطريق، وتُنجيه من كل مزلق عميق .

#### ❖ موضوعات البحث:

- قسمت البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة .
- المقدمة : وضممتها : أهمية البحث ، وخطة البحث .
- التمهيد: وفيه تعريف الفتن .
- المبحث الأول: أقسام الفتن.
- المبحث الثاني: تخريج حديث عبد الله بن عمرو، ودراسة إسناده.
- المبحث الثالث: وفيه ثلاثة مطالب :
- المطلب الأول: "الزم بيتك".
- المطلب الثاني: "املك عليك لسانك".
- المطلب الثالث: "ودع عنك أمر العامة، وعليك بأمر نفسك خاصة "
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات .

## التمهيد

وفيه تعريف الفتن وبيان استعمالاتها :

### ❖ تعريف الفتن :

في اللغة : الفِتْن جمع فِتْنَةٌ ، قال ابن فارس : "الفاء والتاء والنون ، أصل صحيح يدل على الابتلاء والاختبار"<sup>(١)</sup> ، وأصلها مأخوذ من قولك : فتنت الفضة والذهب ، إذا أذبتهما بالنار لتمييز الرديء من الجيد<sup>(٢)</sup> . قال الخليل : الفِتْنُ : الإحراق ، يقال : وَرِقَ فِتْنِينَ أي فضة محرقة ، ويقال للحررة فتنين ، كأن حجارتهما محرقة<sup>(٣)</sup> ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾<sup>(٤)</sup> أي أحرقوهم بالنار<sup>(٥)</sup> . وافتتن الرجل ، وفتن فهو مفتون ، إذا أصابته فتنة فذهب ماله أو عقله<sup>(٦)</sup> ، والفتنة إعجابك بالشيء . والفتنة الضلالة والإثم ، والفتان المضل عن الحق<sup>(٧)</sup> . والفتان الشيطان<sup>(٨)</sup> ، وجاء في الحديث "المسلم أخو المسلم، يسعهما الماء والشجر ، ويتعاونان على الفتان"<sup>(٩)</sup> . ويقال فَتَنَ الرجل ، أي زال عما كان عليه<sup>(١٠)</sup> ، ومنه قوله : ﴿ إِنَّ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾<sup>(١١)</sup> . والفتنة ما يقع بين الناس من القتال<sup>(١٢)</sup> ، ومن ذلك قول النبي ﷺ : " إني أرى الفتن خلال بيوتكم"<sup>(١٣)</sup> . والفتنة القتل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ خِفَتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>(١٤)</sup> .

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (٤/٤٧٢)، مادة (فِتْن).

(٢) لسان العرب، لابن منظور (٦/٣٣٤٤) مادة (فِتْن).

(٣) الصحاح، للجوهري (٢١٧٥) مادة (فِتْن).

(٤) سورة البروج: ١٠

(٥) لسان العرب، لابن منظور (٦/٣٣٤٤) مادة (فِتْن).

(٦) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (١٥٧٥) مادة (فِتْن).

(٧) لسان العرب، لابن منظور (٦/٣٣٤٥) مادة (فِتْن).

(٨) الصحاح، للجوهري (٢١٧٥) مادة (فِتْن).

(٩) رواه أبو داود في سننه، كتاب الخراج والأمانة، باب في قطاع الأرضين (٣٠٧٠)، (٣/٤٥١)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن

سنن أبي داود (٣٠٩).

(١٠) لسان العرب، لابن منظور (٦/٣٣٤٥) مادة (فِتْن).

(١١) سورة الإسراء: ٧٣

(١٢) لسان العرب، لابن منظور (٦/٣٣٤٥) مادة (فِتْن).

(١٣) رواه مسلم في الصحيح، كتاب الفتن، باب نزول الفتن كمواقع المطر، (٢٨٨٥)، (١٨/٢٢٤).

(١٤) سورة النساء: ١١٠

اصطلاحاً: معنى الفتنة في الأصل : الاختبار والامتحان ، ثم استعملت في كل أمر يكشفه الامتحان عن سوء وفيما أخرجته المحنة والاختبار إلى المكروه ، ثم أطلقت على كل مكروه أو آيل إليه ، كالكفر والإثم والتحريق والفضيحة والفجور والقتال عن جهل طلباً للدنيا أو اتباعاً للهوى، وغير ذلك<sup>(١)</sup>.  
قال الإمام أحمد: " الفتنة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر الناس"<sup>(٢)</sup>.

وعرفها الزمخشري بقوله : "والفتنة : الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الأوطان ومجاهدة الأعداء وسائر الطاعات الشاقة ، وهجر الشهوات والملاذ بالفقر والقحط وأنواع المصائب في الأنفس والأموال ، وبمصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وضرارهم"<sup>(٣)</sup> .

وخلاصة هذه التعريفات : أن الفتنة هي : ما يميز حال الناس من الخير أو الشر سواء كان التمييز بالعطايا والنعمة أو بالبلايا والنقم.

#### العلاقة بين المدلول اللغوي والاصطلاح الشرعي للفتنة :

إن العلاقة بين المدلول اللغوي والشرعي للفتنة تكمن في كون الفتنة تُظهر المؤمن الصادق من الدَّعي، وتُنبئ عن سوء طويّة من لم يستقر الإيمان في قلبه ، وتُخرج الدَّغل من قلوب المؤمنين ، فيخرجوا بعد البلاء بقلوب صافية ، وأفئدة مؤمنة ، كما يحصل عند إدخال الذهب أو الفضة في النار ، فيذهب الحَبْث ، ويبقى الجيد<sup>(٤)</sup> ، والله أعلم .

(١) فتح الباري، لابن حجر (٣٤/١٣) .

(٢) المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة للأحمدي (١٢/٢) .

(٣) الكشف (٣ / ١٨٢) .

(٤) المرجع السابق(٣٨) .

## المبحث الأول : أقسام الفتن

### ❖ الفتن من حيث نوعها :

تنقسم الفتنة من حيث نوعها إلى قسمين : فتنة الشبهات ، وفتنة الشهوات .

**أ. فتنة الشبهات:** وهي أعظمها وتتعلق بالعقول والقلوب كالتشكيك في الدين ، والوقوع في الشرك أو البدع ونحوها.

**سببها:** ضعف البصيرة وقلة العلم لاسيما إذا اقترن ذلك بفساد القصد وحصول الهوى ، فقل ما شئت في ضلال سيء القصد ، الحاكم عليه الهوى لا الهدى مع ضعف بصيرته وقلة علمه .

فهو من الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿إِنْ يَشِيعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾<sup>(١)</sup> وقد أخبر الله سبحانه أن اتباع الهوى يضل عن سبيل الله فقال : ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا الْحِسَابَ﴾<sup>(٢)</sup>.

**خطرها :** تكمن خطورتها في أن مآل صاحبها إلى الكفر والنفاق ، فهي فتنة المنافقين وأهل البدع على حسب مراتب بدعهم حيث اشتمه عليهم الحق بالباطل والهدى بالضلال والعياذ بالله .

**النجاة منها :** تكون بتجريد اتباع الرسول - ﷺ - ، وتحكيم سنته ، وذلك بتعلمها ، فالهدى كله دائر على أقواله وأفعاله وكل ما خرج عنها فهو ضلال ، فإذا عُقد القلب على ذلك وأعرض عما سواه ، بأن يزنه بما جاء به الرسول - ﷺ - فإن وافقه قبله ، وإن خالفه رده ولو قاله من قاله ؛ فهذا الذي ينجو من فتنة الشبهات ، وإن فاته شيء من ذلك أصابه من فتنتها بحسب ما فاته منه، وعن المقدم بن معدي كرب يقول: "حرم رسول الله - ﷺ - يوم خيبر أشياء ثم قال: يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على أريكته، يحدث بمحدثين فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه ، وما وجدنا فيه من حرام حرماناه، ألا وإن ما حرم رسول الله -

(١) سورة النجم: ٢٣.

(٢) سورة ص: ٢٦.

ﷺ - مثل ما حرم الله<sup>(١)</sup>. وعن أبي رافع وغيره رفعه قال: "لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه أمر مما أمرت به أو نهيته عنه ، فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه".<sup>(٢)</sup>

ب. **فتنة الشهوات** : وهي الغالبة كالافتتان بالنساء ، أو بالمال الحرام ، أو بالمنصب ونحوها .

**سببها** : كثرة المعاصي ، وفسق الأعمال ، وسيطرة الدنيا على القلوب ، أو الإسراف في الشهوات المباحة إلى أتباع الهوى ، والغفلة عن الطاعة ، ورفقة السوء ، والاحتقار والاستهتار بما فعل من معاصي ، وعدم معرفة قدر الدنيا .

**خطرها** : تحدث في الأرض أنواعاً من الفساد في المياه والهواء ، والزرع والثمار والمسكن ؛ قال تعالى : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وهي سبب لزوال النعم .

**النجاة منها** : يكون باليقين بوعد الله ووعيده ، بتذكر الآخرة وما فيها ، وباستشعار عظمة الله تعالى ومعرفته حق المعرفة قال تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقد ذكر في القرآن هذين القسمين في آية واحدة في قوله تعالى : ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾<sup>(٥)</sup> ، أي تمتعوا بنصيبيهم من الدنيا وشهواتها ، والخلاق : هو النصيب المقدر ثم قال : ﴿وخضتم كالذي خاضوا﴾ فهذا الخوض بالباطل وهو الشبهات .

(١) أخرجه أحمد (٤ / ١٣٢) ١٧٢٣٣ ، والدارمي (١ / ١٥٣) ، والمرزوي في السنة (١ / ٧١) ، والطبراني في الكبير (٢٠ / ٢٧٤) ، والدارقطني (٤ / ٢٨٦) ، والحاكم (١ / ١٩١) ، والبيهقي في الكبرى (٧ / ٧٦) ، وفي دلائل النبوة (١ / ٢٤) . وأخرجه من قوله: (يوشك ....) : أبو داود (٤ / ٣٢٨) ، والترمذي (٥ / ٣٨) ، وابن ماجه (١ / ٦) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤ / ٢٠٩) ، وابن حبان (١ / ١٨٩) ، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١ / ٨٢) ، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١ / ٣٥) .

(٢) أخرجه أبو داود (٤ / ٣٢٩) ، والترمذي (٥ / ٣٧) ، وابن ماجه (١ / ٦) ، والشافعي في مسنده (١ / ١٥١) ، والحميدي في مسنده (١ / ٢٥٢) ، والرويان في مسنده (١ / ٤٧٣) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤ / ٢٠٩) ، والطبراني في الكبير (١ / ٣١٦) ، وفي الأوسط (٨ / ٣٥٠) ، والحاكم (١ / ١٩٠) ، والبيهقي في معرفة السنن (١ / ٨) . وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١ / ٣٥) ١٦٢ .

وينحوه عن العرياض بن سارية : أخرجه أبو داود (٣ / ١٣٥) ، والبيهقي في الكبرى (٩ / ٢٠٤) .

وعن أبي هريرة : أخرجه البزار (٢ / ٤٤٢) .

(٣) سورة الروم: ٤١ .

(٤) سورة الزمر : ٦٧ .

(٥) سورة التوبة: ٦٩ .

فأشار سبحانه في هذه الآية إلى ما يحصل به فساد القلوب والأديان من الاستمتاع بالخلاق والخوض بالباطل ، لأن فساد الدين إما أن يكون باعتقاد الباطل والتكلم به أو بالعمل بخلاف العلم الصحيح .

**فالأول:** هو البدع وما والاها وهو فساد من جهة الشبهات ، **والثاني:** فسق الأعمال وهو فساد من جهة الشهوات .

ولهذا كان السلف يقولون : احذروا من الناس صنفين : صاحب هوى قد فتنه هواه ، وصاحب دنيا أعمته دنياه . وكانوا يقولون : احذروا فتنة العالم الفاجر ، والعباد الجاهل فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون .

**وأصل كل فتنة إنما هو من تقديم الرأي على الشرع والهوى على العقل<sup>(١)</sup>.**

فتنة الشبهات تدفع بالعلم واليقين ، وفتنة الشهوات تدفع بالصبر واليقين بوعد الله ووعيده ، واستشعار عظمتة سبحانه ، ولذلك جعل سبحانه إمامة الدين منوطة بهذين الأمرين فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup> . فدل على أنه بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين .

وجمع بينهما أيضاً في قوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾<sup>(٣)</sup> فتواصوا بالحق الذي يدفع الشبهات ، وبالصبر الذي يكف عن الشهوات .

### ❖ الفتن من حيث الزمن :

تنقسم الفتن من حيث زمنها إلى : فتن الحياة ، وفتن الممات .

والأصل في هذا التقسيم حديث عائشة زوج النبي - ﷺ - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا ، وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَعْرَمِ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ الْمَعْرَمِ ؟ فَقَالَ : " إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ " <sup>(٤)</sup> .

**فالفتنة الأولى :** فتنة (الحيا) : بفتح الميم ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات ، أو هي الابتلاء مع زوال الصبر<sup>(٥)</sup> ، أو هي كل ما يعطاه الإنسان من خير أو شر ؛ فإن كان خيراً امتحن فيه ، هل يؤدي شكر النعمة ؟ وإن كان شراً ؛ هل يصبر عليه ، وهي أكثر من أن تحصى .

**والثانية :** فتنة (الممات ) وفي تفسيرها قولان :

(١) ينظر كل ما تقدم في: إغاثة اللهفان لابن القيم (٢ / ١٦٧) .

(٢) سورة السجدة: ٢٤ .

(٣) سورة العصر: ٣ .

(٤) صحيح البخاري كتاب صفة الصلاة/ باب الدعاء قبل السلام (١ / ٢٨٦) برقم ٧٩٨ ، ومسلم كتاب المساجد (٢ / ٩٣) برقم ١٣٥٣ .

(٥) فتح الباري (٣/٢٣٦)

أ/ ما يفتن به المرء عند الموت، وأضيفت له لقرحها منه ، ويكون المراد بفتنة الحيا على هذا ما قبل ذلك ، وقد تسمى هذه الفتنة بفتنة الاحتضار لأن الشيطان قد يفتن الآدمي تارة بتشكيكه في خالقه وفي معاده ، وتارة بالتسخط على الأقدار ، وتارة بإعراضه عن التهيؤ للقدوم إلى ربه بتوبة من زلة واستدراك لهفوة إلى غير ذلك.<sup>(١)</sup>

ب/ أو المراد بفتنة الممات : فتنة القبر أي سؤال الملكين ، وقد صح في حديث أسماء " إنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبا من فتنة الدجال "<sup>(٢)</sup> ولا يكون مع هذا الوجه متكررا مع قوله " عذاب القبر " لأن العذاب مرتب عن الفتنة والسبب غير المسبب .

قال النووي: وأما الجمع بين فتنة الحيا والممات وفتنة المسيح الدجال وعذاب القبر فهو من باب ذكر الخاص بعد العام ونظائره كثيرة .<sup>(٣)</sup>

#### ❖ الفتن من حيث حجمها :

تنقسم الفتن من حيث حجمها : إلى فتن صغار وفتن كبار عظيمة .

ودليل هذا التقسيم ما جاء عن حذيفة بن اليمان أنه قال: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَسْرَ إِلَى فِي ذَلِكَ شَيْئًا لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ : « مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكْدَنُ يَدْرَنُ شَيْئًا ، وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحِ الصَّيْفِ مِنْهَا صِعَاغٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ » . قَالَ حُذَيْفَةُ فَذَهَبَ أَوْلَيْكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي " .<sup>(٤)(٥)</sup>

وقوله (ومنهن فتن كريح الصيف) أي فيها بعض الشدة وإنما خص الصيف لأن رياح الشتاء أقوى . وقيل: أي فيها شيء من الشدة ، ولكنها شدة تقضي وليست كريح الشتاء<sup>(٦)</sup> .

وجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَالَ أَيْكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فِي الْفِتْنَةِ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ . قَالَ: هَاتِ إِنَّكَ بَجْرِيءٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكْفَرُهَا

(١) ينظر: فتح الباري(١١/١٧٧)، وكشف المشكل من حديث الصحيحين (١ / ٩٢١).

(٢) صحيح البخاري كتاب الوضوء/ باب من لم يتوضأ إلا من الغشي(١ / ٧٩) (١٨٢).

(٣) شرح النووي على مسلم (٥ / ٨٥)

(٤) أخرجه مسلم كتاب الفتن وأشرط الساعة (٨ / ١٧٢) برقم ٧٤٤٤.

(٥) قول حذيفة - رضي الله عنه- : " فذهب أولئك الرهط كلهم غيري "، يعني الذي سمعوا هذا ، والرهط : العصاة دون العشرة

، ويقال: بل إلى الأربعين ، وكأنه يخشى أن تدركه شيء من هذه الفتن! كشف المشكل من حديث الصحيحين (١ / ٢٦١).

(٦) المخرج من الفتن لخالد السبت(١ / ٣)



الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ " قَالَ : لَيْسَتْ هَذِهِ ، وَلَكِنَّ الَّتِي تُمْوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ . قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا <sup>(١)</sup> .

**فدل الحديث على :** أن الفتن منها ما هو خاص لكل فرد لا ينفك عنه ، ومنها ما هو عام على الجميع وهي التي سألت عنها عمر رضي الله عنه .

قال ابن رجب : **"والفتنة نوعان :** أحدهما : خاصة تختص بالرجل في نفسه . والثاني : عامة تعم الناس . **فالفتنة الخاصة :** ابتلاء الرجل في خاصة نفسه بأهله وماله وولده وجاره ، وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> ؛ فإن ذلك غالباً يلهي عن طلب الآخرة والاستعداد لها ، ويشغل عن ذلك... فظهر بهذا : أن الإنسان يبتلى بماله وولده وأهله وبجاره المجاور له ، ويفتن بذلك ، فتارةً يلهيه الاشتغال به عما ينفعه في آخرته ، وتارةً تحمله محبته على أن يفعل لأجله بعض ما لا يحبه الله ، وتارةً يقصر في حقه الواجب عليه ، وتارةً يظلمه ويأتي إليه ما يكرهه الله من قول أو فعل ، فيسأل عنه ويطالب به ، فإذا حصل للإنسان شيء من هذه الفتن الخاصة ، ثم صلى أو صام أو تصدق أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر كان ذلك كفارةً له ، وإذا كان الإنسان تسوؤه سيئته ، ويعمل لأجلها عملاً صالحاً كان ذلك ذليلاً على إيمانه .

**وأما الفتن العامة :** فهي التي تموج موج البحر ، وتضطرب ، ويتبع بعضها بعضاً كأمواج البحر ، فكان أولهما فتنة قتل عثمان - رضي الله عنه - ، وما نشأ منها من افتراق قلوب المسلمين ، وتشعب أهوائهم وتكفير بعضهم بعضاً ، وسفك بعضهم دماء بعض ، وكان الباب المغلق الذي بين الناس وبين الفتن عمر - رضي الله عنه - ، وكان قتل عمر كسراً لذلك الباب ، فلذلك لم يغلق ذلك الباب بعده أبداً .

وكان حذيفة أكثر الناس سؤالاً للنبي - ﷺ - عن الفتن ، وأكثر الناس علماً بها ، فكان عنده عن النبي - ﷺ - علم بالفتن العامة والخاصة ، وقد حدثت عمر بتفاصيل الفتن العامة ، وبالباب الذي بين الناس وبينها ، وأنه هو عمر ، ولهذا قال : إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط ، والأغاليط : جمع أغلوطة ، وهي التي يغالط بها... وهذا مما يستدل به على أن رواية مثل حذيفة يحصل بها لمن سمعها العلم اليقيني الذي لا شك فيه ؛ فإن حذيفة ذكر أن عمر علم ذلك وتيقنه كما تيقن أن دون غد الليلة ، لما حدثه به من الحديث الذي لا يحتمل غير الحق والصدق . وقد كانت الصحابة تعرف في زمان عمر أن بقاء عمر أمان للناس من الفتن <sup>(٣)</sup> .

وفي تشبيهه - ﷺ - الفتن بأنها تموج كموج البحر إشارة واضحة إلى قوتها وشدتها ، ثم إلى متابعتها ، وإلى أنه لا يمكن لأحد الوقوف أمامها ؛ لأنه لا يمكن لأحد أن يقف أمام موج البحر ، وأن الناس أمام هذه الفتن ستضطرب حركتهم ، ويختل توازنهم ، وتضيق صدورهم ، وينقطع نفسهم ، وهذه حال من يصارع الموج .

(١) صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة / باب الصلاة كفارة ( ١ / ١٩٦ ) ، ٥٠٢ ، ومسلم كتاب الفتن وأشراف الساعة ( ٨ / ٧٤٥٠ ) ( ١٧٣ ) .

(٢) سورة التغابن : ١٥ .

(٣) ينظر فتح الباري . لابن رجب ( ٣ / ٣٥ ) .

وإذا علمنا أنّ أمواج البحر تتكاثر وتتعاظم ، مع شدة الريح وانتشار السحاب ؛ فإنّ لنا أنّ نتصور جو الفتن بأنه جو مظلم ، فالذي يشاهد موج البحر العاتي فتبدو أمامه زرقة البحر مع ظلمة السحاب وكثرته ، مع شدة هبوب الرياح وقوتها ؛ فكذلك الذي يواجه هذه الفتن ، تحيط به الظلمات والأعاصير ، فهو مهموم مغموم ظاهراً وباطناً ، وللموج صوت وأي صوت ؟ ولهذه الفتن صوت ، لا يسمع الواقف فيها صوت ما عداها ، وإنما تطبق عليه ، فهي كالصاخة ، فيظل الواقف فيها حيراناً خائفاً قلقاً ، يتطلع إلى الأمان ولا يجده ، وهل ينجو من البحر وشدة موجه إلا من بعد عنه ، والناس حين يواجهون أمواج البحر مجتمعين ، في أية حال من حالاته ، فإنه يسمع لهم صراخ وعويل وتهارش وتخاصم ، لا يسمع الواحد منهم الآخر ، وكل يريد أن ينجو بنفسه ، وقد يُغرِق الواحد منهم غيره لينجو هو .<sup>(١)</sup>

وقد تبلغ شدة الفتن إلى أن تخرج المسلم عن دينه ، ففي حديث أبي هريرة عن النبي -ﷺ- قال: "بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح المرء مؤمناً ، ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع أحدهم دينه بعرض قليل من الدنيا"<sup>(٢)</sup>.

وقد يبلغ ثقل هذه الفتن وشدتها على المسلم أن يتمنى الموت ويرجوه كي يتخلص من البلاء ، فعن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- قال: " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيقول: يا ليتني كنت مكانه"<sup>(٣)</sup>.

## المبحث الثاني :

### حديث عبد الله بن عمرو تخريجا ودراسة

(١) موقف المسلم من الفتن ، حسين بن محسن أبو ذراع الحارمي (١٠٢)

(٢) أخرجه مسلم كتاب الإيمان (١ / ٧٦) ٣٢٨ .

(٣) صحيح البخاري كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور (٦ / ٢٦٠٤) ٦٦٩٨ ، ومسلم كتاب الفتن

وأشراط الساعة صحيح مسلم (٨ / ١٨٢) ٧٤٨٥ .

الأحاديث في باب الفتن، وسبل النجاة منها ، وما يجب على المسلم فعله حين تحيط به كثيرة ، و منها حديث عبد الله بن عمرو الذي ذكر صفة الفتنة ، والضوابط الشرعية لمن ابتلي بها ، وحديث عبد الله أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" <sup>(١)</sup> قال :

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ . يَعْنِي: ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ . عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - إِذْ ذُكِرُوا الْفِتْنَةَ ، أَوْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ قَالَ : (إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ غُهُودُهُمْ ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ ، وَكَانُوا هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ) قَالَ : فُقِمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ؟ قَالَ : (الرِّمَّ بَيْتَكَ ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ وَدَعْ مَا تُنْكِرُ ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةٍ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ ) .

### تخريج الحديث :

- أخرجه أبو داود ٢١٧/٤ (٤٣٤٢) ، وابن أبي شيبة في "مصنفه" ٩/١٥ (٣٨٢٧٠) ، والطحاوي في "مشكل الآثار" ٢١٧/٣ (١١٨١) ، والطبراني في "الدعاء" ٥٤٦/١ (١٩٦٣) ، والخطابي في "العزلة" ١٠/١ ، وأبو نعيم في "الحلية" ١٧٢٣/٣ من طريق أبي نعيم به نحوه .
- وأخرجه النسائي في "الكبرى" ٥٩/٦ (٩٩٦٢) ، وفي "عمل اليوم والليلة" ٢٣٠/١ (٢٠٥) ، وأبو عمرو الداني في "السنن الواردة في الفتن" ٣٦٣/٢ ، وابن المبارك في "مسنده" ١٥٩/١ (٢٥٧) ، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" ٣٣٧/٢ (٤٣٨) ، والحاكم في "مستدرکه" ٢٨٢/٤ (٧٧٥٨) - ٥٢٤/٤ (٨٦٠٠) من طرق عن يونس بن أبي إسحاق به نحوه .

### وتوبع عكرمة :

- فأخرجه أبو داود ٢١٦/٤ (٤٣٤٤) ، وأحمد ٦٣٤/١١ (٧٠٦٣) ، والطحاوي في "مشكل الآثار" ٢١٧/٣ (١١٧٦) ، والحاكم في "مستدرکه" ١٧١/٢ (٢٦٧١) - ١٤٨١/٤ (٨٣٤٠) من طرق عن عمارة بن عمرو بن حزم .
- وأخرجه البزار في "مسنده" ٤٤٧/٦ (٢٤٨٤) من طريق سعيد بن زربي ، و (٢٤٨٥) من طريق عقبة بن أوس . (٢)
- وأخرجه أحمد ٦٢٦/١١ (٧٠٤٩) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .
- وأخرجه أبو عمرو الداني ٣٦٥/٢ ، وأحمد ٥٤/١١ (٦٥٠٨) ، من طريق الحسن مع خلاف في سماعه من عبد الله بن عمرو بن العاص .

(١) صحيح البخاري كتاب الفتن/ باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور (٦ / ٢٦٠٤) ٦٦٩٨ ، ومسلم كتاب الفتن

وأشراط الساعة صحيح مسلم (٨ / ١٨٢) ٧٤٨٥ .

(٢) وقال البزار: هذا الحديث يروى عن عبد الله بن عمرو من وجوه ، ولا نعلم له إسناداً أحسن من إسناد عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو .

كلهم : عكرمة ، وسعيد بن زربي، وعقبة بن أوس، وعمرو بن شعيب عن أبيه ، وعمارة بن عمرو، والحسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص به ، غير أن رواية يونس بن أبي إسحاق عن هلال بن خباب عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو قد تفردت بلفظ "الزم بيتك ، وأمسك عليك لسانك" ولم يتابعه عليها أحد ، حتى أن شاهد هذا الحديث من حديث أبي هريرة رضي الله عنه <sup>(١)</sup> وغيره <sup>(٢)</sup> لم تأت فيه هذه الزيادة ، وهلال بن خباب

(١) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (١٣ / ٢٧٩) (٥٢٩٠) من طريق روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله -ﷺ- : ( كيف أنت يا عبد الله إذا بقيت في حثالة الناس ) قال : وذلك ما هم يا رسول الله ؟ قال : ( ذاك إذا مرجت أماناتهم وعهودهم وصاروا هكذا ) وشبك بين أصابعه قال : فكيف بي يا رسول الله ؟ قال : ( تعمل ما تعرف ودع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس )

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، وكذا قال الألباني في الصحيحة(٤١٦/١)٢٠٦.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٩ / ٢٢٨) عن روح بن القاسم.

وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٣ / ٥٧٥) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣ / ١٤٠) ، والطبراني في الكبير (٢٠ / ١٦) ، وفي الأوسط (٨ / ٣٣٤) كلهم عن عمرو بن أبي عمرو .

كلاهما (عمرو وروح) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.

(٢) للحديث شاهد من حديث سهل بن سعد قال : خرج علينا رسول الله -ﷺ- ونحن في مجلس فيه عمرو بن العاص وابناه... فذكر مثله -أي مثل حديث أبي هريرة- . وزاد وإياكم والتلون في الدين . انظر فتح الباري (١٣ / ٣٩) .

أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١ / ٣٠) ٢٩ ، وفي العقوبات (١ / ١٢) ٤٢ ، وفي مكارم الأخلاق (١ / ٩١) ٢٧٦ ، والطبراني في الكبير (٦ / ١٩٦) ٥٩٨٤ و(٦ / ١٦٤) ٥٨٦٨ ، وابن عدي في الكامل (٤ / ٧٠) ٩١٨ ،

(٢ / ٣٠) ٢٧٠ ، وابن شاهين في حديث عمر بن أحمد (١ / ٤٤) ٤١ ، (١ / ٤٥) ٤٢ ، وابن عساكر في معجمه (١ /

٢٢٥) ٤٥١ كلهم من طريق أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه .

وأخرجه الروياني في مسنده (٢ / ٢٣٤) ١١١٨ ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧ / ٤٦) ٩٣٩٨ عن أبي عياش عن سهل بن سعد وليس فيها قوله : ( وإياك التلون في الدين).

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب : أخرجه الطبراني في الأوسط (٦ / ٢٢٥) عن محمد بن كعب القرظي عن الحسن بن

أبي الحسن عن شريح عن عمر : إن النبي -ﷺ- قال : ستغربلون حتى تصيرون في حثالة من الناس مرجت عهودهم وخربت

أماناتهم فقال قائلنا : كيف بنا يا رسول الله ؟ فقال : تعملون بما تعرفون وتتركون ما تنكرون وتقولون أحداً أحد انصرتنا على من

ظلمنا واكلنا من بغانا" وقال: لا يروى هذا الحديث عن شريح القاضي إلا بهذا الإسناد تفرد به يعقوب بن حميد .

وأخرجه وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤ / ١٣٨) عن القرظي به .

وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه أبو يعلى في مسنده (٩ / ٤٤٢) عن واقد عن أبيه عن ابن عمر عن : النبي -ﷺ- قال

قال : كيف أنت يا عبد الله ابن عمر إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا وصاروا هكذا ؟

وشبك بين أصابعه قال فكيف يا رسول الله؟ قال: تأخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وتدع عوامهم. و قال

حسين سليم أسد : إسناده ضعيف.

وأخرجه ابن الشجري في الأمالي الشجرية (١ / ٤٧٨) عن عمارة بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن عمر بنحوه . قال الهيثمي

في مجمع الزوائد (٧ / ٢٢٠) : رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف.

كما ذكره ابن حجر : صدوق تغير بأخرة<sup>(١)</sup>، وذكره ابن حبان في ثقات، وقال: يخطيء ويخالف<sup>٢</sup>

### دراسة الإسناد والحكم على الحديث :

قال الألباني في السلسلة الصحيحة<sup>(٣)</sup> : "قال الحاكم : "صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي . قال المنذري و العراقي : "سنده حسن" نقله المناوي في "الفيض"، و أقرهما و هو كما قال ، فإن هلالا هذا فيه كلام يسير لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن إلا إذا حولف ، و قد توبع على أصل الحديث... (ثم ساق ثلاثة طرق ليس فيها زيادة الزم بيتك، وأمسك عليك لسانك)... وقال: مما يلاحظ أن هذه الطرق الثلاث ، ليس فيها الزيادة التي في الطريق التي قبل هذه "الزم بيتك و املك عليك لسانك" فالقلب يميل إلى أنها زيادة شاذة ، لأن الذي تفرد بها وهو هلال بن خباب وفيه كلام كما سبق ، فلا يحتج به إذا خالف الثقات".

وأصل هذا الحديث علقه البخاري (٤٨٠) بلفظ : "يا عبد الله بن عمرو ، كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس بهذا" ووصله إبراهيم الحربي في "غريب الحديث" ، وحنبل بن إسحاق في "الفتن" كما في الفتح ٥٦٦/١ ، ٣٩/١٣ ، وفي تعليق التعليق ٢٤٥/٢ .

والحديث صححه الحاكم ٣١٥/٤ فقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وحسنه المنذري في "الترغيب والترهيب" ٤٤٣/٣ ، والعراقي في "تخريج الإحياء" ٢٣٢/٢ ، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٥) وقال : "وهو كما قال -أي أن الحديث حسن- فإن هلالا هذا فيه كلام يسير لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن إلا إذا حولف ، وقد توبع على أصل الحديث " وصححه شعيب الأرنؤوط . فالذي يظهر من خلال هذا أن أصل الحديث صحيح ، وزيادة هلال شاذة في حديث عبد الله بن عمرو كما قال الألباني رحمه الله، وقد صحت من حديث غيره والله أعلم.

### شواهد لهذه الزيادة :

صحت هذه الزيادة من أحاديث أخر ، فللحديث شاهد من حديث عقبة ، وثوبان ، وأبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

قال الألباني في الصحيحة (٤١٦/١) ٢٠٦ : "لكن قد ثبتت هذه الزيادة : "الزم بيتك... في أحاديث أخرى". -أما حديث عقبة بن عامر فقد أخرجه الترمذي ٦٠٥/٤ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاهُ قَالَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلَيْسَعَكَ بَيْتَكَ وَإِنَّكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.<sup>(٤)</sup>

(١) تقريب التهذيب - (٢) / ٥٧٥ .

<sup>٢</sup> الثقات (٧/ ٥٧٤)

(٣) (٤١٥/١) ٢٠٥ .

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١ / ٤٣ ، وابن وهب في الجامع ١ / ٣٧٨ ، وأحمد في "مسنده" ٤ / ١٤٨ ، ٥ / ٢٥٩ ، وفي "الزهد" ١٥/١ ، وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء ٣١/١ ، وفي الصمت ٤١/١ ، وفي العزلة والإنفراد ٤٨/١ ، وابن أبي عاصم

- وأما حديث ثوبان فقد أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٢١/٣ والصغير ١٤٠/١ ، وفي مسند الشاميين (١ / ٣١٣) عن عيسى بن سليمان الشيزري قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن ثوبان مولى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : ( طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ ، وَوَسَعَهُ بَيْتُهُ ، وَبَكَى عَلَيَّ خَطِيئَتِهِ ) .

وقال: لا يروى هذا الحديث عن ثوبان إلا بهذا الإسناد تفرد به عيسى بن سليمان وهو ثقة. (١)

- وأما حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقد أخرجه أبو داود في سننه ١٦٤/٤ : عن عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي » . قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ « كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ » . (٢)

الزهد ١ / ١٦ ، والطبراني في الكبير ( ١٢ / ٢٣٤ ) وفي مسند الشاميين ١٥٦/١ ، والرويان في مسنده ١٤٦/١ ، وابن عدي في الكامل ٤/٣٢٤ ، ١٦٥/٥ ، ٢١٦/٧ ، والماليني في الأربعون في شيوخ الصوفية ١٣٦/١ ، وأبو نعيم في "الحلية" ١٧٥/٨ ، ٩/٢ ، والبيهقي في "شعب الإيمان" ١/٤٩٢ ، ٢٣٩/٤ ، ٢٦٠/٦ ، وفي الآداب ١ / ١٧٦ ، وفي الزهد الكبير ١ / ١٣٠ ، والخطيب في "تاريخ بغداد" ٨/٢٧٠ ، وابن البنا في الرسالة المغنية ١ / ٣٥ ، وابن الشجري في "الأمالي الشجرية" ١/٣٧٦ ، ٤١٢/١ ، والبغوي في شرح السنة ١٤/٣١٧ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/٤٩٦ ، ٤٨/٢٧٥ ، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر ١/١١٩ ، وابن قدامة المقدسي في المتحابين في الله ١/٩٦ . كلهم عن القاسم عن أبي أمامة .

وأخرجه أحمد (٤ / ١٥٨) ، وهناد في الزهد ١ / ٢٦٥ ، ٥٤٥/٢ ، عن فروة بن مجاهد اللخمي . كلاهما عن عقبة بن عامر به .

والحديث صححه الألباني في صحيح الترمذي (٥ / ٤٠٦) ٢٤٠٦ .

(١) وأخرجه أبو داود في الزهد ١/٣٩٧ ، وابن أبي عاصم في الزهد (١ / ٢٩) ، وابن أبي الدنيا في العزلة والإنفراد ١/٤٩ من طرق كلهم عن إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن ثوبان به .

وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣ / ٤٥١) ٧٣٧٦ .

(٢) وأخرجه أحمد ٤/٤٠٨ من طريقه عن عفان مطولاً .

وأخرجه الآجري في الشريعة ١/٤١ ، والدارقطني في المؤتلف والمختلف ٤ / ٥٩ مطولاً ، والخطابي في العزلة ١/١١ ، والحاكم في المستدرک ٤/٤٨٧ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وابن البنا في الرسالة المغنية ١/٤٣ ، من طرق عن عبد الواحد عن بن زياد عن عاصم الأحول عن أبي كبشة عن أبي موسى به .

وقال شعيب الأرنؤوط في التعليق على مسند أحمد ٤/٤٠٨ : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي كبشة . وصححه

الألباني في صحيح سنن أبي داود ٩/٢٦٢ .

### المبحث الثالث :

#### موقف المسلم من الفتنة في ضوء حديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه-

التأمل لحديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- يقف على وصف رسول الله -ﷺ- لمرحلة زمنية يعيشها بعض أفراد أمته ، يذكر رسول الله -ﷺ- أبرز أوصاف هذه المرحلة بعد أن ذُكرت عنده الفتن ، فأخبر أنه (يوشك أن يأتي زمان يغربل الناس فيه غربلة و يبقى حثالة من الناس ) كما جاء في المستدرک من طريق عمارة بن حزم<sup>(١)</sup> ، وتأمل إلى (يغربل) و (حثالة) وكأن الناس ينقون بغربال ليذهب خيارهم ، وتبقى الحثالة الرديئة السيئة

---

(١) سبق تخريجه .

في ذلك الزمن ، والحثالة في اللغة <sup>(١)</sup> : الرديء من كل شيء ، وفي ذاك الزمان -أعادنا الله منه- تكثر حثالة الناس والمقصود أراذلهم وشرارهم ومن لا خير فيهم .

### ثم عدد رسول الله ﷺ أهم أوصاف هؤلاء الحثالة :

(قد مرجت عهودهم ، وخفت أماناتهم ) أي : اختلطت وفسدت العهود ، فصار نقض العهد أبرز سمات أفراد تلك الفترة الزمنية فلا ترعى حرمة ميثاق ، ولا يُطمأن لعهد، وأصبحت الأمانة عند أولئك الأفراد محل الخيانة لا الصون والحفظ ، مع أن الإسلام يرقب من معتنقه أن يكون ذا ضمير يقظ، تصان به حقوق الله وحقوق الناس ، وتحرس به الأعمال من دواعي التفريط والإهمال، والأمانة في نظر الشارع واسعة الدلالة ، وهي ترمز إلى معان شتى، مناطها جميعاً شعور المرء بتبعته في كل أمر يُوكل إليه ، وإدراكه الجازم بأنه مسئول عنه أمام ربه <sup>(٢)</sup> ومن تأمل كثيراً من الآيات يقف على هذا المعنى، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ <sup>(٣)</sup>، وقال ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ <sup>(٤)</sup>، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ <sup>(٥)</sup>، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٦)</sup>.

ولا تزال هذه الفتن في الانتشار حتى تصير هذه الأخلاق الذميمة سمة مجتمعية وخصلة عامة ، فيدب الاختلاف وتنتشر الفوضى ، حتى إن رسول الله ﷺ استخدم صورة حية لتوضيح هذا المعنى الذي قد لا يتصوره بعض من يعيش في المجتمع النبوي، المجتمع الذي كان شعاره الأمانة والوفاء والاجتماع ونبذ الافتراق ، فشبّه حال اختلاف المجتمع بتداخل الأصابع فيما بينها ، و قد جاء في حديث عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : "واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه " قال الحافظ عند شرحه حديث حذيفة <sup>(٧)</sup> : ( يجتمع معه في قلة الأمانة وعدم الوفاء بالعهد وشدة الاختلاف، وفي كل منهما زيادة ليست في الآخر ) .  
وللعظيم آبادي <sup>(٨)</sup> تفسير آخر لمعنى الحديث ، حيث قال : ( أي: يمزج بعضهم ببعض ، ويلتبس أمر دينهم ، فلا يعرف الأمين من الخائن ، ولا البر من الفاجر ) .  
وفي كلام صاحب العون إشارة إلى اختلاط أمر الناس لكثرة الفساد ، ولا مانع من حمل الحديث على كلا المعنيين ، فكلاهما صحيح .

(١) ينظر: النهاية ( ١ / ٨٩٠ ) ، لسان العرب (١١ / ١٤٢) مادة ( ح ث ل )

(٢) ينظر: خلق المسلم للغزالي (٣٨)

(٣) سورة المائدة: ١

(٤) سورة الإسراء: ٣٤

(٥) سورة المعارج: ٣٢

(٦) سورة الأنفال: ٣٧

(٧) حديث حذيفة الطويل، وفيه: "... أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَدْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ وَحَدَّثْنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ يَتَأَمَّ الرِّجَالُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيُظَلُّ أَتْرُجَهَا مِثْلَ أَتْرِ الْوَكْتِ... " صحيح البخاري كتاب الرقاق/ باب رفع الأمانة ( ٥ / ٢٣٨٢ ) ٦١٣٢ .

(٨) عون المعبود (١١ / ٣٣٤)



ولحرص صحابة رسول الله -ﷺ- على العلم ، سأل عبد الله بن عمرو رسول الله -ﷺ- عن موقف المسلم الذي ينجو به من هذه الفتن ، وهو ما عنونت به مطالب هذا المبحث . أعاذنا الله من الفتنة- ، فأرشده -ﷺ-

إلى خطوات عملية لاجتنابها ، وقد جاءت أدلة أخرى تذكر ضوابط شرعية لموقف المسلم من الفتنة، نورد بعضها إجمالاً، قبل التفصيل للضوابط الواردة في حديث عبد الله بن عمرو . رضي الله عنه، ومن هذه الضوابط:

١ . الاعتصام بالكتاب والسنة، يقول تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (١)

٢ . التقوى وملازمة العبادة . قال ﷺ : " العبادة في الهرج كهجرة إلي". (٢)

٣ . لزوم جماعة المسلمين . قال ﷺ : " من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة

شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية". (٣)

٤ . اعتزال مواطن الفتن يقول تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ (٤)

و عن عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ سَمِعَ بِالِدَّجَالِ فَلِينًا مِنْهُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَلَا يَزَالُ بِهِ لِمَا مَعَهُ مِنَ الشُّبُهَةِ حَتَّى يَتَّبِعَهُ" °

٥ . الثبت والتأني وعدم العجلة . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ

فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (٥)

٦ . لزوم الدعاء والتعوذ بالله من الفتن . "صعد النبي ﷺ ذات يوم المنبر فقال: لا تسألوني عن شيء إلا بينت

لكم ، ... فأنشأ رجل كان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه فقال: يا نبي الله من أبي ؟ فقال: أبوك حذافة

، ثم أنشأ عمر فقال: رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً نعوذ بالله من سوء الفتن ، فقال النبي

ﷺ: ما رأيت في الخير والشر كالיום قط إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط" (٦).

٧ . الالتفاف حول العلماء الربانيين . ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وُلُوهُ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ

وَأِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا

قَلِيلًا ﴾ .<sup>٨</sup>

(١) سورة آل عمران : ١٠١

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفتن ، باب فضل العبادة في الهرج (٤/٢٢٦٨) ٢٩٤٨

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ " سترون بعدي أموراً تنكرونها " (٩/٤٧) ٧٠٥٤ ، ومسلم في صحيحه كتاب

الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن (٣/١٤٧٧) ١٨٤٩ .

(٤) سورة الأنفال : ٢٥

° أخرجه أبو داود في السنن (٣/١٠٢) ٤٣١٩ ، وأحمد في المسند (٣٣/١٠٧) ١٩٨٧٥ ، والحاكم في المستدرک (٤/٥٣١) وقال: هذا حديث صحيح

الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وهو كما قال . وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٤٣١٩)

(٦) سورة الحجرات : ٦

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفتن ، باب التعوذ من الفتن (٩/٥٣) ٧٠٨٩

<sup>٨</sup> النساء: ٨٣

وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الْجُمَلِ، لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فَارِسًا مَلَكَوا ابْنَةَ كِسْرَى قَالَ: (لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمْرُهُمْ امْرَأَةً) فتأمل كيف انتفع أبو بكره . رضي الله عنه . بكلمة سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتزل الفتن .

وقد اقتصرنا على هذه الخطوات العملية التي جاءت بها النصوص الشرعية، وإلا فهي كثيرة لكنني أردت قرب منفعة البحث، ومن أراد الاستزادة فليرجع للكتب المؤلفة في هذا الباب<sup>١</sup>.

## المطلب الأول :

### "الزم بيتك"

مر في المبحث الثاني<sup>(٣)</sup> أن هذه الزيادة شاذة من حديث عبد الله بن عمرو، لكنها ثابتة من أحاديث أخرى ، فأوردت لصحتها .

إن أول توجيه ذكره -ﷺ- عند الفتن ، واضطراب أحوال الناس، : (الزم بيتك).

قال الطيبي: " (الزم) بكسر فسكون ففتح ، (بيتك) أي : محل سكنك بيتا أو خلوة أو غيرها ، والأمر في الظاهر وارد على البيت ، وفي الحقيقة على المخاطبة أي : تعرض لما هو سبب لزوم البيت من الاشتغال بالله والمؤانسة بطاعته والخلو عن الأغيار."<sup>(٤)</sup>

والأمر بلزوم البيت يلقي إضاءة على موضوع العزلة الذي هو غاية في الأهمية ، وهو خطير ، إذا لم تُعرف أحكامه وحكمه ، وأوقاته وآثاره ، وإيجابياته وسلبياته، ويجب القصد والاعتدال في الخلطة والعزلة، وهذا ما مثل به الإمام الخطابي -رحمه الله- خلاصة رأيه في العزلة ، وهو من رواد هذا الموضوع إن لم يكن رائده .

وقد اختلفت مذاهب العلماء في: الخلطة والعزلة للمؤمن، وأيهما أفضل، على قولين:

القول الأول : ذهب سفيان الثوري ، وإبراهيم بن أدهم ، والفضيل بن عياض، وآخرون<sup>(٥)</sup> إلى أن العزلة أفضل، أفضل، واستدل هؤلاء على تفضيل العزلة بما يلي :

١ . قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام ﴿وَأَعْتَزِلْكُمْ﴾ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ

<sup>١</sup> أخرجه البخاري في كتاب الفتن/ باب: الفتن التي تموج كموج البحر(٢٦٠٠/٦)

<sup>٢</sup> مثل: كتاب الفتن لأبي عمرو الداني، وكتاب الفتن لنعيم بن حماد، وكتاب النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، وكتاب الفتن للحازمي، ومن سير علماء السلف عند الفتن لعلي الصياح، وفقه التعامل مع الفتن لزين العابدين الغامدي، والمخرج من الفتن لمقبل الوادعي، و معالم في التعامل مع الفتن لمحمد الحمد، و معالم في أوقات الفتن والنوازل لعبد العزيز السدحان، وبصائر في الفتن لمحمد إسماعيل المقدم، و موقف المسلم من الفتن لعبدالله العبيدان.

(٣) ص(١٠)

(٤) فيض القدير : ٢/٢١٠، ٢/٢٤٩

(٥) الإحياء : ٢/٢٤٢ ، مختصر منهاج القاصدين : ١٠٩ .

بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿١﴾ ، ثم قال تعالى في الآية بعدها : ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٢﴾ . إشارة إلى أن ذلك ببركة العزلة .

٢ . واحتجوا أيضاً بقول موسى عليه السلام : ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتَرِلُونِ ﴿٣﴾ ففزع إلى العزلة عند اليأس منهم .

٣ . وبقوله تعالى في أصحاب الكهف ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴿٤﴾ .

ويجاب : بأن الأدلة المتقدمة الذكر إنما وردت في شأن عزلة الكفار والمخارئين للمسلم في دينه ، وليست في عزلة المؤمنين ، فهي خارجة عن موضع النزاع فلا يستدل بها ﴿٥﴾ .

٤ . واستدلوا بحديث عقبة بن عامر ، وعبد الله بن عمرو ﴿٦﴾ .

٥ . وبحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قيل يا رسول الله : أي الناس أفضل ؟ فقال رسول الله .

﴿مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ﴾ قالوا : ثم من ؟ قال : (( مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره )) ﴿٧﴾ .

يقول الغزالي : (وفي الاحتجاج بهذه الأحاديث نظر ، فأما قوله لعقبة بن عامر فلا يمكن تنزيهه إلا على ما عرفه - بنور النبوة من حاله ، وأن لزوم البيت كان أليق به وأسلم له من المخالطة ، فإنه لم يأمر جميع الصحابة بذلك ، ورب شخص تكون سلامته في العزلة بذلك لا في المخالطة ، كما قد تكون سلامته في القعود في البيت وأن لا يخرج إلى الجهاد ، وذلك لا يدل على أن ترك الجهاد أفضل . وفي مخالطة الناس مجاهدة ومقاساة ، ولذلك قال . ﴿الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم .﴾ ﴿٨﴾ .

٦ . وبقوله . ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ ، الْغَنِيَّ ، الْخَفِيَّ﴾ ﴿٩﴾ .

(١) سورة مريم : ٤٨

(٢) سورة مريم : ٤٩

(٣) سورة الدخان : ٢١

(٤) سورة الكهف : ١٦

(٥) ينظر : العزلة : ٦٢ ، الإحياء : ٢ / ٢٤٦

(٦) سبق تخريجه ص : ٩ ، ١١

(٧) . أخرجه البخاري في الجهاد باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه (٦ / ٨) رقم ٢٦٣٥ واللفظ له ، ومسلم في الإمارة باب

باب فضل الجهاد (٦ / ٩) رقم ٤٩٩٤ .

٨ من حديث ابن عمر ، سيأتي تخريجه ص ٢٣ .

(٩) الإحياء : ٢ / ٢٤٧

(١٠) . أخرجه مسلم في الزهد باب الزهد والرفائق : (٤ / ٢٢٧٧) رقم ٢٩٦٥

ومعنى الخفي على ما ذكره النووي . رحمه الله .: (الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمر نفسه، وذكر . رحمه الله . أن في هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط، وفي المسألة خلاف . . . . ومن قال بالترفضيل للاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها) (١).

**القول الثاني :** وإليه ذهب أكثر التابعين، سعيد بن المسيب والشعبي وابن عيينة وابن المبارك والشافعي وأحمد وجماعة، وهو قول الجمهور (٢) بأن الخلطة أفضل من العزلة .  
واستدلوا بأدلة كثيرة أوردها وناقشها الخطابي والغزالي (٣)، ومنها :

١ . ما أمر الله سبحانه وتعالى به من الاجتماع ، وما نهى عنه من الافتراق وحذر منه ، فقال تعالى ذكره :  
﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ (٤).

٢ . وقوله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ (٥)، ووجه الاستدلال حصول المنة من الله لرسوله بالتأليف بين قلوب المؤمنين، ولا يكون التأليف إلا مع الخلطة والاجتماع.

٣ . واحتجوا أيضاً بقوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (٦).

وأجاب الغزالي (٧) عن استدلالهم بقوله : (امتن على الناس بالسبب المؤلف وهذا ضعيف ؛ لأن المراد به تفرق الآراء واختلاف المذاهب في معاني كتاب الله وأصول الشريعة . والمراد بالألفة : نزغ الغوائل من الصدور ، وهي الأسباب المثيرة للفتن المحركة للخصومات ، والعزلة لا تُنافي ذلك) .

٤ - واحتجوا بقوله ﷺ : ((المؤمن إلف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف)) (٨).

وقد أجاب عن استدلالهم بهذا الحديث الغزالي فقال: ( وهذا ضعيف لأنه إشارة إلى مذمة سوء الخلق تمتنع بسببه

(١) . شرح النووي على مسلم : ١٨ / ١٠٠ . ١٠١ .

(٢) ينظر: الإحياء : ٢ / ٢٤٢ ، مختصر منهاج القاصدين : ١١٠ .

(٣) العزلة : ٥٣ . ٦٠ . الإحياء : ٢ / ٢٤٣ . ٢٤٥ .

(٤) سورة آل عمران : ١٠٣

(٥) سورة الأنفال : ٦٣ .

(٦) سورة آل عمران : ١٠٥

(٧) الإحياء : ٢ / ٢٤٤

(٨) أخرجه أحمد ٥ / ٣٣٥ ، والطبراني في الكبير رقم ٥٧٤٤ (٦ / ١٣١) ، وأبو الشيخ ١٧٩ ، والقضاعي في مسند

الشهاب : ١ / ١٠٨ ، والخطيب : ١١ / ٣٧٦ وأورده الهيثمي في الجمع في موضعين (٨ / ٨٧ و ١٠ / ٢٧٣) وقال في الثاني

منهما : (إسناده جيد) ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير : (٦ / ٢٥٣ مع الفيض) وصححه الألباني في الصحيحة رقم

٤٢٦ و ٤٢٧ وقد توسع . رحمه الله . في ذكر طرقه وشواهده وتخريجها ، فليُنظر هناك .

المؤالفة، ولا يدخل تحته الحسن الخلق الذي إن خالط ألف وألف، ولكنه ترك المخالطة اشتغالاً بنفسه وطلباً للسلامة من غيره).

٥- ويقوله -ﷺ- " مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً"<sup>(١)</sup>.

ووجه استدلالهم بهذه الأحاديث أنهم ( قالوا : نطقت هذه الأخبار بأن المعتزل عن الناس ، المنفرد عنهم ، مفارق للجماعة ، شاذ عن الجملة ، شاق لعصا الأمة ، خالع للريقة ، مخالف للسنة )<sup>(٢)</sup>.

والجواب عن ذلك أن يقال: ( وهذا ضعيف . أيضاً . لأن المراد به الجماعة التي اتفقت آراؤهم على إمام بعقد البيعة ، فالخروج عليهم بغي ، وذلك مخالفة بالرأي وخروج عليهم ، وذلك محذور لا ضطرار الخلق إلى إمام مطاع يجمع رأيهم ، ولا يكون ذلك إلا بالبيعة من الأكثر ، فالمخالفة تشويش مثير للفتنة فليس في هذا تعرض للعزلة )<sup>(٣)</sup>.

٦. واحتجوا بقول النبي -ﷺ- (المؤمنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَدَاهُمْ أَكْبَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَدَاهُمْ)<sup>(٤)</sup>.

وأوضح الصنعاني في كتابه "سبل السلام" المخالطة التي أرادها الحديث : (فيه أفضلية من يخالط الناس مخالطة يأمرهم فيها بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحسن معاملتهم فإنه أفضل من الذي يعتزلهم ولا يصبر على المخالطة والأحوال تختلف باختلاف الأشخاص والأزمان ولكل حال مقال)<sup>(٥)</sup>.

**وبالنظر** لما تقدم من أدلة الفريقين نلاحظ أنه لا يمكن تفضيل الخلطة على العزلة مطلقاً ولا العكس ، والمسألة تحتاج إلى تفصيل ، وقد حقق الحافظ ابن حجر مسألة التفضيل بين الخلطة والعزلة فأفاد وأجاد، وأسوق كلامه رحمه الله ، حيث قال : " وَقَدْ اِخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي أَصْلِ الْعُزْلَةِ فَقَالَ الْجُمْهُورُ اِخْتِلَاطَ أَوْلَى لِمَا فِيهِ مِنْ اِكْتِسَابِ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن/ باب: سترون بعدي أموراً تنكرونها(٢١/٦) ٤٨٩٦، ومسلم في كتاب الإمارة/ باب: وجوب

ملازمة جماعة المسلمين(١٤٧٧/٣) ١٨٤٩

(٢) العزلة : ٥٦ .

(٣) الإحياء : ٢ / ٢٤٤ .

(٤) من حديث ابن عمر أخرجه الترمذي ( ٤ / ٦٦٢ ) ، وابن ماجه ( ٢ / ١٣٣٨ ) ، والطيالسي في مسنده ( ٣ / ٣٩٩ ) ، وابن

وابن الجعد في مسنده ( ١ / ١٢١ ) ، وابن أبي شيبة في مسنده ( ٢ / ٤٢٥ ) ، وفي مصنفه ( ٥ / ٢٩٣ ) ، وأحمد ( ٢ / ٤٣ ) ،

وهناد في الزهد ( ٢ / ٥٨٨ ) ، و البخاري في الأدب المفرد ( ١ / ١٤٠ ) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ( ١٤ / ٨٣ ) ،

والخراطي في اعتلال القلوب ( ١ / ٧٥ ) ، والطبراني في الكبير ( ١١ / ١٥٥ ) ، وابن شاهين الترغيب في فضائل الأعمال ( ١ /

٣١٥ ) ، و أبو نعيم في أحبار أصبهان ( ٢ / ٤٣١ ) ، والبيهقي في الكبرى ( ١٠ / ٨٩ ) ، وفي شعب الإيمان ( ٧ / ١٢٧ ) ، وفي

في الآداب ( ١ / ٩٩ ) ، وفي " الأربعمائة الصغرى " ( ١ / ١٦٧ ) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ( ٢ / ٦١٤ ) ٩٣٩ .

(٥) سبل السلام ، ( ٢ / ٥٤٦ ) .

الْقَوَائِدِ الدِّينِيَّةِ لِلْقِيَامِ بِشُعَائِرِ الْإِسْلَامِ ، وَتَكْثِيرِ سَوَادِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِصْصَالِ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ إِلَيْهِمْ مِنْ إِعَانَةٍ وَإِعَاثَةٍ وَعِيَادَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَقَالَ قَوْمٌ : الْعُزْلَةُ أَوْلَى لِتَحَقُّقِ السَّلَامَةِ بِشَرْطِ مَعْرِفَةِ مَا يَتَّعَيْنُ ... وَقَالَ النَّوَوِيُّ : الْمُخْتَارُ تَفْضِيلُ الْمُخَالَطَةِ لِمَنْ لَا يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ يَقَعُ فِي مَعْصِيَةٍ ، فَإِنْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ فَالْعُزْلَةُ أَوْلَى . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَحَتَّمُ عَلَيْهِ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَرَجَّحُ ، لَيْسَ الْكَلَامُ فِيهِ بَلْ إِذَا تَسَاوَى فَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ فَإِنْ تَعَارَضَا اخْتَلَفَ بِاخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ ، فَمَنْ يَتَحَتَّمُ عَلَيْهِ الْمُخَالَطَةُ مَنْ كَانَتْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ إِذَا عَيَّنَا وَإِمَّا كِفَايَةً بِحَسَبِ الْحَالِ وَالْإِمْكَانِ ، وَمَنْ يَتَرَجَّحُ مَنْ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ يَسْلَمُ فِي نَفْسِهِ إِذَا قَامَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِي عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَمَنْ يَسْتَوِي مَنْ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَكِنَّهُ يَتَحَقَّقُ أَنَّهُ لَا يُطَاعُ ، وَهَذَا حَيْثُ لَا يَكُونُ هُنَاكَ فِتْنَةٌ عَامَّةٌ فَإِنْ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ تَرَجَّحَتْ الْعُزْلَةُ لِمَا يَنْشَأُ فِيهَا غَالِبًا مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَحْذُورِ ، وَقَدْ تَقَعَّ الْعُقُوبَةُ بِأَصْحَابِ الْفِتْنَةِ فَتَعَمُّ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾<sup>(١)</sup> وَوُؤَيَّدَ التَّفْصِيلُ الْمَذْكَورُ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ أَيْضًا " خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ " <sup>(٢)</sup> .

وقسم الخطابي . رحمه الله . الفرقة فرقتان ، والجماعة جماعتان ، وأطال في ذلك إلى أن قال : (ولسنا نريد - رحمك الله - بهذه العزلة التي نختارها مفارقة الناس في الجماعات والجمعات ، وترك حقوقهم في العبادات ، وإفشاء السلام ، ورد التحيات ، وما جرى مجراها من وظائف الحقوق الواجبة لهم ، ووضائع السنن والعبادات المستحسنة فيما بينهم ، فإنها مستثناة بشرائطها ، جارية على سبيلها ، ما لم يخلُ دونها حائل شغلٍ ، ولا يمنع عنها مانع عُذْر ، إنما نريد للعزلة ترك فُضُولِ الصَّحْبَةِ ، وَنَبْذَ الزِّيَادَةِ مِنْهَا ، وَحَطَّ الْعِلَاوَةَ الَّتِي لَا حَاجَةَ بِكَ إِلَيْهَا ، فَإِنْ مِنْ جَرَى فِي صَحْبَةِ النَّاسِ وَالِاسْتِكْتَارِ مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ ، عَلَى مَا يَدْعُو إِلَيْهِ شَعْفُ النَّفُوسِ ، وَإِلْفُ الْعَادَاتِ ، وَتَرْكُ الْاِقْتِصَادِ فِيهَا ، وَالِاِقْتِصَارِ الَّذِي تَدْعُوهُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، كَانَ جَدِيرًا أَلَا يَحْمَدَ غَيْبَهُ ، وَأَنْ يَسْتَوْحِمَ عَاقِبَتَهُ ، وَكَانَ سَبِيلَهُ فِي ذَلِكَ سَبِيلَ مَنْ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي غَيْرِ أَوَانِ جُوعِهِ ، وَيَأْخُذُ مِنْهُ فَوْقَ قَدْرِ حَاجَتِهِ ، فَإِنْ ذَلِكَ لَا يُؤَلِّئُهُ أَنْ يَقَعَ فِي أَمْرٍ مُدْبِقَةٍ ، وَأَسْقَامٍ مُتَلَفَةٍ ، وَلَيْسَ مَنْ عِلِمَ كَمَنْ جَهَلَ ، وَلَا مَنْ جَرَّبَ وَامْتَحَنَ كَمَنْ بَادَهُ وَخَاطَرَ ؛ ..... ) <sup>(٣)</sup> وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الزَّمَانِ الَّذِي يَتَعَدَّرُ فِيهِ إِصْلَاحُ الْعَامَةِ ، لِاخْتِلَافِ النَّاسِ وَتَنَاحِرِهِمْ وَتَطَاحُنِهِمْ ، وَخَفَةِ أَحْلَامِهِمْ وَأَمَانَاتِهِمْ ، وَمَرُوجِ عَهْدِهِمْ وَنُدُورِهِمْ ، وَوَصَفَ ﷺ أَهْلَ ذَلِكَ الزَّمَانِ بِأَنَّهُمْ (( حُنَالَةٌ )) مِنَ النَّاسِ ، فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِقْرَارِ الْاِنْخِرَافِ الْعَامِ ، وَالْغَرَبَةِ الشَّامِلَةِ ، وَغَلْبَةِ الشَّرِّ وَالْفَسَادِ ، غَلْبَةً لَا يَطْمَعُ مَعَهَا فِي إِصْلَاحِ الْعَامَةِ ، وَلَا شَكَّ أَنْ مِثْلَ هَذَا الزَّمَانِ يَكُونُ لِرُومِ الْبَيْتِ وَالِانْشِغَالِ بِإِصْلَاحِ النَّفْسِ خَيْرٌ

(١) سورة الأنفال : ٢٥

(٢) الفتح(٤٢/١٣)

(٣) العزلة(٥٣\_٥٧) وذكر الحازمي في موقف المسلم من الفتنة في ضوء الكتاب والسنة حالات تشرع فيها العزلة، فراجعه فقد

أفاد كاتبه(٩٩)

من استنزاف الطاقات وتشتيت الجهد في أمر يصعب ، بل قد يطول المؤمن من هذا الزمن شرا، ولا يأمن على نفسه من الفتنة.

ولذا حمل كثير من أهل العلم أحاديث العزلة على الاعتزال في زمن الفتن والحروب ، أو هي فيمن لا يسلم الناس منه ، ولا يصبر عليهم ، أو نحو ذلك من الخصوص.

ومن النصوص التي تدل على حمل أحاديث العزلة على وقت الفتن قول النبي -ﷺ-: "سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيُعِذْ بِهِ"<sup>(١)</sup>.

وحديث أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي -ﷺ- قال: "إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ أَلَا تُمُّ تَكُونُ، فِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: "يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُو إِنْ اسْتَطَاعَ النِّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ"<sup>(٢)</sup>.

أما في الأحوال العادية التي ليس فيها فتنة عامة ، فالأصل فيها أن المسلم الذي يستطيع الخلطة فيخالط الناس ، ويصبر على أذاهم ، ويوصل إليهم النفع الديني والدنيوي هو خير من الذي لا يخاطبهم ولا يصبر على أذاهم ، بل يعتزل شرورهم ، ويتفرد بنفسه .

## المطلب الثاني :

### "املك عليك لسانك"

المسلم الحق هو الذي يحرر كل الحذر من لسانه ؛ لأنه سوف يحاسب على كل كلمة بل كل لفظ ينطق به، يقول تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾<sup>(٣)</sup> ، وسئل النبي -ﷺ- عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: "الفرج و الفرج"<sup>(٤)</sup>.

(١) ( أخرجه البخاري كتاب الفتن/ باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم (٦ / ٢٥٩٤) ٦٦٠٧، ومسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة (٨ / ١٦٨) برقم ٧٤٣١.

(٢) ( أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر(٨ / ١٦٩) ٧٤٣٢.

(٣) سورة ق: ١٨

(٤) أخرجه الترمذي(٤ / ٣٦٣)، وابن ماجه (٢، ١٤١٨)، وأحمد (٢ / ٢٩١)، وحسنه الألباني في الصحيحة ٢ / ٦٦٩.

وسأل معاذ النبي -ﷺ- عن العمل الذي يدخله الجنة ويباعده من النار فأخبره النبي -ﷺ- برأسه وعموده وذروة سنامه، ثم قال: "ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟" قال: بلى يا رسول الله! فأخذ بلسان نفسه ثم قال: "كُفَّ عليك هذا". فقال: وإنما لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: "ثكلتك أمك يا معاذ؛ وهل يكب الناس على وجوههم -أو على مناخرهم- إلا حصائدُ ألسنتهم" (١).

وفي مسند الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري قال: "إذا أصبح ابن آدم فإن أعضاءه تُكفَّر اللسان؛ تقول: اتق الله فينا؛ فإنك إن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا" (٢).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله -ﷺ- قال: "لا يستقيم إيمان عبدٍ حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يدخل الجنة حتى يأمن جوارحه بوائقه" (٣).

وعن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ-، قال: "إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله عز وجل، لا يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم" (٤).

وعن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ-، قال: هل تدرون من المُفلس؟ قالوا: المُفلسُ فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع، قال: "إن المُفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وزكاة، ويأتي قد شتم عرساً هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، ففُفِعِدَ ففُفِعِصُّ هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فُفِيت حسناته فقبل أن يقضي ما عليه من الخطايا، أخذ من خطاياهم فطرحه عليه، ثم طرح في النار" (٥).

وعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: (( من صمت بجا )) (٦).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه عن النبي -ﷺ- قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت... ) (٧).

(١) أخرجه الترمذي (٥ / ١١) وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في الكبرى (٦ / ٤٢٨)، وابن ماجه (٢ / ١٣١٤)،

وأحمد (٥ / ٢٣١) وصححه الألباني في صحيح الترمذي ١١٦ / ٦.

(٢) أخرجه الترمذي - (٤ / ٦٠٥). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٥ / ٤٠٧. ٣ / ٩٥.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في "الصمت"، وأحمد (٣ / ١٩٨) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٣ / ٥٦.

(٤) البخاري كتاب الرقاق/ باب حفظ اللسان (٥ / ٢٣٧٧) ٦١١٣.

(٥) مسلم كتاب البر والصلوة والآداب (٨ / ١٨) ٦٧٤٤.

(٦) أخرجه الترمذي في صفة القيامة باب ٥٠ (٤ / ٦٦٠) رقم ٢٥٠١، وابن المبارك في الزهد ٣٨٥ ومن طريقه رواه أبو

الشيخ في الأمثال، وأحمد ٢ / ١٥٩ و ١٧٧، والدارمي ٢ / ٢٩٩، ٢٠٧، والطبراني في الكبير ١٧، والقضاعي في مسند الشهاب ١ / ٢١٩ رقم ٢٤٣. وقد ضعف إسناد الترمذي الإمام النووي. رحمه الله. في الأذكار ٥٢٠، ونقل المناوي في فيض

القدير: ٦ / ١٧١ عن الزين العراقي قوله: (سند الترمذي ضعيف وهو عند الطبراني بسند جيد) ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله: (رواته ثقات) اه. وصححه الألباني في الصحيحة ٥٣٦.

(٧) أخرجه البخاري في الرقاق باب حفظ اللسان (١١ / ٣١٤) رقم ٦٤٧٥ مع الفتح) ومسلم في الإيمان باب الحث على

إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير: ١ / ٦٨ رقم ٤٧.



قال الإمام النووي - رحمه الله - معلقاً على هذا الحديث: ( قلت : فهذا الحديث المتفق على صحته نصٌ صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً ، وهو الذي ظهرت له مصلحته ، ومتى شكَّ في ظهور المصلحة فلا يتكلم . وقد قال الإمام الشافعي - رحمه الله - : إذا أراد الكلام فعليه أن يُفكر قبل كلامه ، فإن ظهرت المصلحة تكلم ، وإن شكَّ لم يتكلم حتى تظهر )<sup>(١)</sup> .

وذكر الإمام مالك في الموطأ : عن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه وأرضاه - أنه دخل على أبي بكر الصديق وهو يجذب لسانه - أي : يجره بشدة - فقال له عمر : مه ! غفر الله لك ، فقال أبو بكر : إن هذا أوردني الموارد<sup>(٢)</sup> .

وقال النووي في الأذكار<sup>(٣)</sup> : " بلغنا أن قس بن ساعدة ، وأكثم بن صيفي اجتمعا فقال أحدهما لصاحبه : كم وجدت في ابن آدم من العيوب ؟! فقال : هي أكثر من أن تحصى ، والذي أحصيته : ثمانية آلاف عيب ، فوجدت خصلةً إن استعملتها سترت العيوب كلها ، قال ما هي ؟ قال : حفظ اللسان " .

ما تقدم كله يؤكد أهمية حفظ الإنسان للسانه ، والتحرز في حفظه في جميع الأزمنة والأوقات ، ويتأكد حفظ اللسان في أوقات الفتن أكثر منه في غيره ، كما جاء في قول رسول الله - ﷺ - لعبد الله بن عمرو " أملك عليك لسانك " : (وأملك) بقطع الهمزة وكسر اللام (عليك لسانك) أي احفظه وصنه ولا تجره إلا فيما لك لا عليك ، أو امسكه عما لا يعينك ، وخصه لأن الأعضاء تبع له ، فإن استقام استقامت وإن اعوج اعوجت<sup>(٤)</sup> . قال في مرقاة المفاتيح : "أملك عليك لسانك بفتح الهمزة وكسر اللام أي احفظ لسانك عما ليس فيه خير ، والأظهر أن معناه أمسك لسانك حافظاً عليك أموراً مراعيّاً لأحوالك ، ففيه نوع من التضمين"<sup>(٥)</sup> .

وقد وردت أحاديث أخرى تؤكد أهمية حفظ اللسان عند الفتنة ، وأن وقع اللسان في تلك الفتن أشد من وقع السيف :

منها حديث عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله - ﷺ - قال : "تكون فتنة تستنظفُ العرب"<sup>(١)</sup> ، قتالها في

(١) الأذكار : ٥١٧ .

(٢) (٥ / ١٤٣٨) ، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥ / ٣٢٠) ، وأبو يعلى في مسنده ( ١ / ١٧ رقم ٥ ) ومن طريقه أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٧ رقم ٧ ، وذكره الهيثمي في المجمع ١٠ / ٣٠٢ وقال : (..... ورجاله رجال الصحيح ....) ونقل السيوطي في الجامع الكبير عن الحافظ ابن كثير أنه قال : (إسناده جيد) وقال الألباني في الصحيحة : ٢ / ٦٢ رقم ٥٣٥ : صحيح الإسناد على شرط البخاري) .

(٣) ٤٢٣ / ١

(٤) ينظر : مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير (مختصر فيض القدير شرح الجامع الصغير للإمام عبد الرؤوف المناوي) ، ل : محمد بن ناصر الدين الألباني ، إعداد وترتيب : أبو أحمد معتر أحمد عبد الفتاح (٢٨)

(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (١٤ / ١١١)

النار<sup>(٢)</sup> ، اللسان فيها أشدُّ من وقع السيف<sup>(٣)</sup> .

وتأمل قوله ﷺ: "اللسان فيها أشد من وقع السيف" يقول القاضي عياض: "أي: وقعه وطعنه على تقدير مضاف، ويدل عليه رواية: (إشراف اللسان) أي: إطلاقه وإطالته أشد من وقع السيف، لأن السيف إذا ضرب به أثر في واحد، واللسان تضرب به في تلك الحالة ألف نسمة<sup>(٤)</sup> .

وقال القرطبي -رحمه الله-: (قولُه: "اللسان فيها أشد من وقع السيف": أي: بالكذب عند أئمة الجور، ونقل الأخبار إليهم، فرما ينشأ عن ذلك من النهب والقتل والجلد والمفاسد العظيمة أكثر مما ينشأ من وقوع الفتنة نفسها)<sup>(٥)</sup> .

ومن الأحاديث التي أشارت إلى خطر الكلمة في الفتنة حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "ستكون فتنة صمًا بكماء عميًا من أشرف لها استشرفت له، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف"<sup>(٦)</sup> .

لقد وصفت الفتنة بأوصاف أصحابها، أي: لا يُسمع فيها الحق ولا ينطق به، ولا يتضح الباطل عن الحق، فهم لا يميزون فيها بين الحق والباطل، ولا يسمعون النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل من تكلم فيها بحق أو ذي ووقع في الفتن والمحن، ثم أخبر ﷺ أن: "من أشرف لها استشرفت له" أي: من اطلع ينظر إليها جرته

(١) أي: تستوعبهم هلاكاً . يقال: استنظفت الشيء إذا أخذته كله، ومنه قولهم: استنظفت الخراج، ولا يقال: نظفته. النهاية في غريب الحديث (٧٩ / ٥) مادة (ن ظ ف) .

(٢) قال القاضي . رحمه الله . : المراد بقتلاها من قتل في تلك الفتنة ، وإنما هم من أهل النار لأنهم ما قصدوا بتلك المقاتلة والخروج إليها إعلاء دين أو دفع ظالم أو إعانة محق . وإنما كان قصدهم التباعي والتشاجر طمعاً في المال والملك . نقله عنه المباركفوري في تحفة الأحوذى (٣٣٥/٦)

(٣) أخرجه أبو داود في الفتن باب في كف اللسان في الفتنة : ٤ / ٤٦١ رقم ٤٢٦٥ ، وابن ماجه في الفتن باب كف اللسان في الفتنة : ٢ / ١٣١٢ رقم ٣٩٦٧ ، والترمذي (١٧٨/٥) ، وأحمد (١١ / ١٧٠ رقم ٦٩٨٠) ، قال الترمذي: هذا حديث غريب، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: لا يعرف لزياد بن سيمين كوش غير هذا الحديث، رواه حماد بن سلمة عن ليث فرفعه، ورواه حماد بن زيد عن ليث فأوقفه. وإسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم، قال الحافظ في التقريب (٥٦٨٥): "صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك" وزياد بن سيمين كوش . بكسر المهملة والميم . قال الحافظ عنه: "مقبول" التقريب (٢٠٨١) وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه : ٣١٩ ، وفي السلسلة الضعيفة (٢١٧/٧) ٣٢٣٠

(٤) ينظر: تحفة الأحوذى (٣٣٥/٦)

(٥) التذكرة : ( ٢ / ٢٤٩ ) .

(٦) رواه أبو داود في الفتن باب في كف اللسان في الفتنة : ٤ / ٤٦٠ رقم ٤٢٦٤ ، وأورده الحافظ ابن كثير في النهاية في الفتن :

١ / ٧٩ مستشهداً به ولم يذكر فيه علة ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير : ( ٤ / ١٠١ مع الفيض ) وانتقده المناوي في الفيض : ٤ / ١٠١ ، وقال المنذري في مختصر سنن أبي داود : ٦ / ١٤٨ ( في إسناده عبد الرحمن بن البيلماني ولا يحتاج بحديثه ) وقال الحافظ عن عبد الرحمن بن البيلماني: ضعيف. تقريب التهذيب (رقم الترجمة: ٣٨١٩) ، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود رقم ( ٩١٧ ) وضعيف الجامع رقم ٣٢٥٧ .

لنفسها، فالخلاص في التباعد منها، والهلاك في مقاربتها .

وأخبر -ﷺ- أيضاً أن: "إشراف اللسان فيها كوقوع السيف" أي : إطلاقه وإطالته بالكلام يُعد كوقوع السيف في التأثير والمخارية ، وفي رواية : (( أشد من السيف ))<sup>(١)</sup> .

قال ابن العربي: ( وجه كونه أشد: أن السيف إذا ضرب ضربة واحدة مضت واللسان يضرب به في تلك الحالة الواحدة ألف نَسمة، ثم هذا يحتمل أنه إخبار عما وقع من الحروب بين الصدر الأول، ويحتمل أنه سيكون، وكيفما كان فإنه من معجزاته لأنه إخبار عن غيب)<sup>(٢)</sup> .

والمأمل لما سبق من الأحاديث يقف على موقف المؤمن وقت الفتنة، إنه الشخص الحذر المتحفظ الذي لا يطلق الكلمات لإيمانه بأن الله سائله عنها، وأن الكلمة سلاح يُستخدم لشق صف الجماعة المسلمة، وتمزيق وحدتها، ولا يرضى المؤمن لنفسه أن يكون وسيلة يستخدمه الأعداء لبث الإشاعة ونشرها لا سيما في عصرنا الحالي الذي تنتقل الكلمة فيه بسرعة هائلة عبر وسائل الاتصال السريع.

ولو أننا تأدبنا بما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ عند ورود أي خبر لكانت العاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٣)</sup> .

يقول ابن كثير في تفسير الآية: "...إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة، وقد قال مسلم في مقدمة صحيحه<sup>(٤)</sup>: "... عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "كفى بالمرء بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع" ...وفي الصحيحين<sup>(٥)</sup>، عن المغيرة بن شعبة: "أن رسول الله ﷺ نهى عن قيل وقال"، أي الذي يكثر من الحديث عما يقول الناس من غير تثبت، ولا تدبر، ولا تبين.

ولنذكر ههنا حديث عمر بن الخطاب المتفق على صحته<sup>(٦)</sup> حين بلغه أن رسول الله ﷺ طلق نساءه، فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك، فلم يصبر حتى استأذن على النبي ﷺ فاستفهمه أطلقت نساءك؟! فقال: "لا" فقلت عمر: الله أكبر، وذكر الحديث بطوله. وعند مسلم قال: فقلت: أطلقتهن؟ فقال: "لا" فقامت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي، لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه، ونزلت هذه الآية ﴿وَإِذَا

(١) عون المعبود : ١١ / ٣٤٦ ، فيض القدير : ٤ / ١٠١ .

(٢) عزاه له صاحب عون المعبود : ١١ / ٣٤٦ ، و فيض القدير : ٤ / ١٠١ ، و تحفة الأحوذى : ٦ / ٤٠٣ .

(٣) سورة النساء: ٨٣

(٤) (٨/١) ٧

(٥) البخاري كتاب الرقاق/ باب: ما يكره من قيل وقال(٦/٢٩٤)(٦٤٧٣)، ومسلم كتاب الأفضية (٥/١٣٠)٤٥٨٣.

(٦) البخاري كتاب العلم/ باب التناوب في العلم(١/٩٣)٨٩، ومسلم كتاب الطلاق (٤/١٨٨)٣٧٦٤.

جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴿فَكَنتَ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾<sup>(١)</sup>.

ويقول الشيخ السعدي تعليقا على الآية: "هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول ﷺ وإلى أولي الأمر منهم، أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطاً للمؤمنين، وسوراً لهم، وتحزراً من أعدائهم؛ فعلوا ذلك، وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة، أو فيه مصلحة ولكن مضرتة تزيد على مصلحته؛ لم يذيعوه، ولهذا قال: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة.

وفي هذا دليل لقاعدة أدبية وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يؤولي مَنْ هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ، وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه، هل هو مصلحة، فيُقدِّم عليه الإنسان، أم لا فيحجم عنه"<sup>(٢)</sup>.

إن على علماء الأمة وطلبة العلم فيها أن يؤصلوا للعامة على وجه العموم وللشباب على وجه الخصوص وجوب كف اللسان في الفتن، وضرورة التثبت والتبيين عند ورود الخبر، ورده إلى أولي الأمر وأهل الخبرة كما أرشدنا الحكيم الخبير، لا سيما في عصر العولمة وسرعة انتشار المعلومة.

### المطلب الثالث :

#### "خذ ما تعرف ودع ما تنكر، ودع عنك أمر العامة وعليك بخاصة نفسك"

المتأمل لهذا الجزء من الحديث يرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن عمرو عند فساد الزمن، وقلة الصالحين وذهابهم، وخفة الذمم وضياعها - كما تقدم في التمهيد - بأمرين :

**الأول :** ( خذ ما تعرف ، ودع ما تنكر ) وفي هذه اللفظة من الحديث نصيحة ترسم للفرد المنهج الأمثل في تلقي الفرد في مثل الزمان الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صفته ، يقول المناوي في شرح الحديث : " ( وخذ ما تعرف ) من أمر الدين : أي الزم فعل ما تعرف كونه حقاً من أحوالك التي تنتفع بها دنيا وأخرى ، ( ودع ) اترك ( ما تنكر ) من أمر الناس المخالف للشرع وانظر إلى تدبير الله فيهم بقلبك، فإنه قسم بينهم أخلاقهم كما قسم بينهم أرزاقهم، ولو شاء لجمعهم على خلق واحد، فلا تغفل عن النظر إلى تدبيره تعالى فيهم، فإذا رأيت معصية

(١) ينظر: تفسير ابن كثير / دار الفكر - (١ / ٦٥٥).

(٢) تفسير السعدي (١٩٠)

فاحمد الله إذ صرفها عنك، وتلطف في الأمر والنهي في رفق وصبر وسكينة فإن قبل منك فاحمد الله وإلا فاستغفره لتفريطك" (١)

الثاني: ( ودع عنك أمر العامة، وعليك بخاصة نفسك):

يرسم رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن في هذا المقطع موقف المؤمن من مثل هذا المجتمع الذي استشرى فيه الفساد، وقلة الذمم، ولأهل العلم تأويلات للحديث:

**أولها:** يرى الإمام الخطابي أن المقصود بالخاصة في هذا الحديث ما يخص الإنسان في ذاته من إعانة أهله، وسياسة ذويه، والقيام لهم، والسعي في مصالحهم، ويعتبر هذا التوجيه متعلقاً بالمصالح الدنيوية، أما ترك العامة -عنده- فهو ترك التعرض لأمرهم، والتعاطي لسياستهم، والترأس عليهم، والتوسط في أمورهم<sup>(١)</sup>. وإذا فسّر الحديث بهذا المعنى صار المرء مطالباً بالاقتصار من الدنيا ومن مخالطة أهلها، على ما لا بد له منه في تدبير أمور معاشه، ومعاش من يعول.

**ثانيها:** أن يراد ب( الخاصة ) أصحاب الإنسان وخلصائه وأصدقائه، لأنه يختصهم بالود والمصافاة، قال الشاعر:

إنّ امرءاً خصّني عمداً موذّته  
على التئائي لعندي غير مكفور<sup>(٢)</sup>

وقال الأزهري: الخاصة الذي اختصته لنفسك<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا المعنى يكون مقصود الحديث أمر الإنسان المتبع بالاعتناء بأمر الخاصة من أصحابه وخلصائه وأودائه في الله، والاهتمام بصلاح شئون دينهم ودنياهم، وملازمتهم، وترك أمر العامة.

**ثالثها:** (وعليك بخاصة أمر نفسك ) أي استعملها في المشروع وكفها عن المنهي والزم نفسك والزم دينك واترك الناس ولا تتبعهم<sup>(٤)</sup>. وقيل: اجتهد في خلاصك، ولا تهلك مع من هلك، كما جاء عن بعض أهل العلم أنه قال: لا يغتر الإنسان بطريق الشر ولو كثر السالكون لها، ولا يزهّد عن طريق الخير وإن قل السالكون لها، فليس العجب ممن هلك كيف هلك وإنما العجب ممن نجح كيف نجح، لأن الهالكين كثيرون.<sup>(٥)</sup>

ولا مانع من حمل الحديث على ما ورد من تأويلات إذ لا تعارض بينها، فعلى المرء عند استحكام الفتن أن يلتفت إلى نجاته نفسه وصلاحتها، وإقامة أمور أهله الدينية والدنيوية، وإصلاح حال أصحابه وأهل وده ممن يؤثر فيهم ويؤثرون فيه، والله أعلم.

وهذا يكون في الحال التي ينطبق عليها الوصف الوارد في الأحاديث، وهي **على ضربين:**

الأول: أن تقع في زمن خاص، في مكان خاص من أرض الإسلام، وهذا جائز وقوعه في كل عصر.

والثاني: أن تقع شاملة في الأرض كلها، بصورة تامة، وهذا ما ترجح من أنه يكون قبيل الساعة، حيث لا ينفذ أمر

(١) العزلة والخلطة : ٧٤ - ٧٥ .

(٢) تاج العروس ٤ / ٣٨٧ ، ونسبه لأبي زيد، وينظر: القاموس : ٢ / ٣١٣ .

(٣) تهذيب اللغة : ٦ / ٥٥٢ .

(٤) المرجع السابق.

(٥) شرح سنن أبي داود لعبد المحسن العباد (٢/١٠٠)

ولا نهي، فيؤمر المؤمنون المتحلون بصفات الطائفة المنصورة أن يُعَنَوْا بصلاح حالهم الخاص ويدعوا أمر العامة حتى يأتي أمر الله. والله أعلم<sup>(١)</sup>.

وليس فيما تقدم دليل على سقوط شعيرة من شعائر الدين شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين، وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف، ثم أنه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو، أو لا يتمكن من إزالته إلا هو، وكمن يرى زوجته أو ولده أو غلامه على منكر أو تقصير في المعروف<sup>(٢)</sup>.

**إلا أن هناك بعض الحالات يسقط فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان دون الإنكار بالقلب، فإنه لا يسقط بحال:.**

١/ أن لا يقبل القول منه، ولا ينتفع به:

إذا غلب على ظن المؤمن عدم الفائدة من أمره ونهيه لم يجب عليه الأمر والنهي، بل استحبه له ذلك؛ ليبقى صوت الشرع مسموعا معلنا يذكر الناس بأنه قائم لم يمت، يقول الإمام الغزالي في هذا المعنى: "أن يعلم أنه لا يفيد إنكاره، ولكنه لا يخاف مكروها فلا تجب عليه الحسبة لعدم فائدتها، لكن تستحب لإظهار شعائر الإسلام وتذكير الناس بأمر الدين"<sup>(٣)</sup>.

ومما يؤكد هذا المعنى حديث عبد الله بن عمرو موضوع البحث، و ما جاء عن أمية الشعباني قال: سألت أبا ثعلبة الخشني، فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية (عليكم أنفسكم)<sup>(٤)</sup> قال أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً<sup>(٥)</sup>، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة<sup>(٦)</sup> وإعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك - يعني بنفسك - ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيه مثل قبض على الجمر للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله"<sup>(٧)</sup>.

(١) موقف المسلم من الفتن للحازمي (٤٥١)

(٢) شرح النووي على مسلم - (٢ / ٢٣)، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لسليمان الحقييل (٥٥) الأمر بالمعروف لخالد السبت (١٠٠)

(٣) إحياء علوم الدين (٢/٢٨٠) وينظر الأمر بالمعروف للحقييل (٧٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للسبت (١١٦)

(٤) المائة ١٠٥.

(٥) أي: بخلا مطاعاً بأن أطاعته نفسك وطواعه غيرك. قاله القاري. عون المعبود (١١ / ٣٣٢)

(٦) وهي عبارة عن المال والجاه في الدار الدنية (مؤثرة): أي مختارة على أمور الدين. عون المعبود (١١ / ٣٣٢)

(٧) أخرجه أبو داود (٤ / ٢١٥)، والترمذي (٥ / ٢٥٧)، وابن ماجه (٢ / ١٣٣٠)، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٣ / ٦٤١، ٦٤٢،

٦٤٤)، والقاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ (١ / ٤٥٥)، والبخاري في خلق أفعال العباد (١ / ٦٤)، وابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر (١ / ٣)، وفي العقوبات (١ / ١١)، وابن أبي عاصم في الزهد (١ / ١٣٣)، والمرزوقي في السنة (١ / ١٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار

(٣ / ١٣٦)، والطبري في تفسيره (١١ / ١٤٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥ / ١٢٧)، وابن حبان (٢ / ١٠٨)، والطبراني في الكبير (١٦ / ٩٢)،

والحاكم (٤ / ٣٥٨)، وأبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٠)، والبيهقي في الكبرى (١٠ / ٩١)، وفي شعب الإيمان (٦ / ٨٣) (٧ / ١٢٧)، وفي الآداب (١ /

وقد روي عن طائفة من الصحابة في قوله تعالى: "عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم" قالوا لم يأت تأويلها بعد إنما تأويلها في آخر الزمان<sup>(١)</sup>.

ولا يفهم الإنسان من الآية أنه إذا اهتدى لا يضره ضلال غيره إذا ضل، أو أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس بالواجب، ولكن حديث أبي بكر رضي الله عنه بين الحق حيث قام فحمد الله عز وجل وأثنى عليه فقال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ - إلى آخر الآية-، وإنكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقابه<sup>(٢)</sup>، فقد بين أن ذلك يكون بعد أن يأمر الإنسان وينهى، وليس معنى ذلك أنه يترك الأمر والنهي، ولكنه إذا أدى ما عليه فعند ذلك لا يضره ضلال من ضل إذا اهتدى. أما أن يترك الأمر والنهي ويكفيه أن يكون قد اهتدى، فهذا ليس بصحيح<sup>(٣)</sup>، أو أن الآية محمولة على زمن لم يأت بعد كما تأولها كثير من الصحابة.

## ٢- إذا لحق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرر .

فإذا كان يلحق المسلم من جراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مكروه معتبر يتضرر به في نفسه أو ماله أو جاهه<sup>(٤)</sup> سقط الوجوب عنه، دل على ذلك حديث أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول: ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره؟ فإذا لقن الله عبدا حجته، قال: يا رب رجوتك وفرقت من الناس"<sup>(٥)</sup>.

## ٣- أن يترتب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حصول مفسدة أعظم من ذلك المنكر .

فإنه حينئذ يترك الأمر والنهي. وهذه قاعدة عامة في الشريعة يقول فيها شيخ الإسلام: "وجماع ذلك داخل في" القاعدة العامة: "فيما إذا تعارضت المصالح والمفاسد والحسنات والسيئات أو تزاومت؛ فإنه يجب ترجيح الراجح منها

(٩٠) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤ / ٣١٦) ، والبغوي في تفسير (٣ / ١١٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٤ / ٣٩) ، (٦٤ / ٤٠) ، وعبد الغني المقدسي في الأمر بالمعروف (١ / ١٣) (١ / ٢٢) .

وقال الترمذي : حديث حسن غريب .

وفيه عندي نظر، فإن عمرو بن جارية وأبا أمية لم يوثقهما أحد من الأئمة المتقدمين، غير ابن حبان في الثقات (٩٧٥٨ ، ٦٢٣٣) وهو متساهل في التوثيق كما هو معروف عند أهل العلم، ولذلك لم يوثقهما الحافظ في "التقريب"، وإنما قال في كل منهما: "مقبول" يعني عند المتابعة، وإلا فلين الحديث كما نص عليه في "المقدمة" من "التقريب" (رقم ترجمتهما: ٤٩٩٧ ، ٧٩٤٧)

قال الألباني في مشكاة المصابيح (٣ / ١١٥): ضعيف ولبعضه شواهد، وأطال النفس في تضعيفه في السلسلة الضعيفة (٩٤/٣) ١٠٢٥

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٣٨/١١)، تفسير القرطبي (٣٤٢/٦)، فتح القدير (٨٥/٢) (جامع العلوم والحكم (١/٣٢٣)

(٢) أخرجه أحمد (١ / ٥)، وابن حبان (١ / ٥٣٩) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد (١٠١/٢)

(٤) أطال الأستاذ خالد بن عثمان السبت في كتابه (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في حد المكروه المعتبر شرعا، وضوابطه، فراجعه فقد أفاد

وأجاد (١١٨-١٢٤)

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٣٢٢/٢) ٤٠١٧، وعبد بن حميد في مسنده (١ / ٣٠١) ، وأبو يعلى في مسنده (٢ / ٤٩٩) . وصححه الألباني في

صحيح سنن ابن ماجه، والصحيحه (٣/٣) ٩٢٩.



فيما إذا ازدحمت المصالح والمفاسد وتعارضت المصالح والمفاسد، فإن الأمر والنهي وإن كان متضمنا لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة، فينظر في المعارض له فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأمورا به؛ بل يكون محرما إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته؛ لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة، فمتى قدر الإنسان على اتباع النصوص لم يعدل عنها، وإلا اجتهد برأيه لمعرفة الأشباه والنظائر، وقل أن تعوز النصوص من يكون خبيرا بها وبدالاتها على الأحكام. وعلى هذا إذا كان الشخص أو الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما؛ بل إما أن يفعلوهما جميعا؛ أو يتركوهما جميعا؛ لم يجز أن يؤمروا بمعروف ولا أن ينهوا من منكر؛ ينظر: فإن كان المعروف أكثر أمر به؛ وإن استلزم ما هو دونه من المنكر، ولم ينع من منكر يستلزم تفويت معروف أعظم منه؛ بل يكون النهي حينئذ من باب الصد عن سبيل الله والسعي في زوال طاعته وطاعة رسوله وزوال فعل الحسنات، وإن كان المنكر أغلب نهي عنه؛ وإن استلزم فوات ما هو دونه من المعروف، ويكون الأمر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه أمرا بمنكر وسعيا في معصية الله ورسوله. وإن تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان لم يؤمر بهما ولم ينع عنهما. فتارة يصلح الأمر؛ وتارة يصلح النهي؛ وتارة لا يصلح لا أمر ولا نهي حيث كان المعروف والمنكر متلازمين؛ وذلك في الأمور المعينة الواقعة<sup>(١)</sup>.

ويدل على هذه القاعدة أدلة من السنة، كترك النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي المنافق<sup>(٢)</sup>، لتوقعه حصول ضرر أكبر على الإسلام من بقائه، وكما ترك تغيير البيت وجعله على قواعد إبراهيم عليه السلام<sup>(٣)</sup>، وغيرها. ويقول ابن القيم<sup>(٤)</sup>: "إن النبي صلى الله عليه وسلم شرع لأئمة إيجاب إنكار المنكر، ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله، فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه وبغمت أهله، وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر.... وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رأى من أميره ما يكرهه فليصبر، ولا ينزعن يدا من طاعته"، ومن تأمل ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الأصل، وعدم الصبر على منكر فطلب إزالته فتولد منه ما هو أكبر منه، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بمكة أكبر المنكرات، ولا يستطيع تغييرها بل لما فتح الله مكة وصارت دار إسلام عزم على تغيير البيت وردة على قواعد إبراهيم، ومنعه من ذلك مع قدرته عليه خشية وقوع ما هو أعظم منه، من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالإسلام، وكوثهم

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨ / ١٢٩)

(٢) وذلك حينما قال هذا المنافق: أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرس منها الأذل فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر فقال: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم (دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه) أخرجه البخاري كتاب التفسير باب سورة المنافقون (٤ / ١٨٦١) ٤٦٢٢. ومسلم كتاب البر والصلة والآداب. (٨ / ١٩) ٦٧٤٨

(٣) كما جاء في البخاري كتاب العلم/ باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه (١ / ٥٩) ١٢٦ من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: لي قال النبي صلى الله عليه وسلم (يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم - قال ابن الزبير - بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون). ففعله ابن الزبير. ونحوه عند مسلم كتاب الحج (٤ / ٩٨) ٣٣٠٨.

(٤) إعلام الموقعين (٣/٣).

حديثي عهد بكفر ، ولهذا لم يأذن في الإنكار على الأمراء باليد لما يترتب عليه من وقوع ما هو أعظم منه كما وجد  
سواء، فإنكار المنكر أربع درجات :

الأولى: أن يزول ويخلفه ضده، الثانية: أن يقل وإن لم يزل بجملته، الثالثة: أن يخلفه ما هو مثله، الرابعة: أن يخلفه ما  
هو شر منه، فالدرجتان الأوليان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة محرمة".

### الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً ، طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه ، وعظيم سلطانه له الحمد في الأولى والآخرة .

وبعد : فهذا ما امتن الله به عليّ بعد هذه الرحلة العلمية المباركة التي تعرفت من خلالها على موقف المسلم من الفتن في ضوء حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - وخلصت بهذه النتائج والتوصيات .

### أهم النتائج :

- تنقسم الفتن إلى ثلاثة أقسام :
- القسم الأول : تنقسم من حيث نوعها إلى : فتنة الشبهات ، وفتنة الشهوات .
- القسم الثاني : تنقسم من حيث زمنها إلى : فتن الحياة ، وفتن الممات .
- القسم الثالث : تنقسم من حيث حجمها : إلى فتن صغار ، وفتن كبار عظيمة .
- صحة حديث عبد الله بن عمرو في الفتنة، وزيادة هلال شاذة في حديث عبد الله بن عمرو كما قال الألباني رحمه الله، والله أعلم .
- الخطوات العملية التي أوصى بها النبي ﷺ لاجتناب الفتنة من خلال حديث عبد الله بن عمرو .
- لا يمكن تفضيل الخلطة على العزلة مطلقاً ولا العكس، ولذا حمل كثير من أهل العلم أحاديث العزلة على الاعتزال في زمن الفتن والحروب، أو هي فيمن لا يسلم الناس منه، ولا يصبر عليهم، أو نحو ذلك من الخصوص؛ أما في الأحوال العادية التي ليس فيها فتنة عامة، فالأصل فيها أن المسلم الذي يستطيع الخلطة فيخالط الناس ، ويصبر على أذاهم ، ويوصل إليهم النفع الديني والديني هو خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم ، بل يعتزل شرورهم ، ويتفرد بنفسه .
- المسلم الحق هو الذي يحذر كل الحذر من لسانه ؛ لأنه سوف يحاسب على كل كلمة بل كل لفظ ينطق به .
- وقع اللسان في الفتن أشد من وقع السيف .
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان يسقط في حالات، دون الإنكار بالقلب، فإنه لا يسقط بحال .
- درجات إنكار المنكر أربع: الأولى : أن يزول ويخلفه ضده ، الثانية : أن يقل وإن لم يزل بحملته ، الثالثة : أن يخلفه ما هو مثله ، الرابعة : أن يخلفه ما هو شر منه ، فالدرجتان الأوليان مشروعتان ، والثالثة موضع اجتهاد ، والرابعة محرمة .

### أهم التوصيات :

- نشر موقف المسلم في زمن الفتن عالمياً ، وذلك من خلال مبادرات إسلامية لعقد مؤتمرات ، تتبناها جهات مختصة .

- قيام كوادر المجتمع في نشر ثقافة ماذا يجب على المسلم فعله زمن الفتن كل بحسب تخصصه ومجاله .
- تكثيف موقف المسلم من الفتن في وسائل الإعلام والتعليم .
- تفعيل دور الأئمة والخطباء حول بيان منهج المسلم الصحيح زمن الفتن ، وإعطائهم دورات شرعية حول هذا الموضوع .
- التأكيد على منهج المسلم في تلقي الأخبار وإذاعتها من خلال دورات علمية متخصصة، تتبنى الطرح العصري للمنهج السلفي.

هذا ما وسعه جهد المقل ، وجاد به القلم ، وسمح به الوقت فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ، وما كان فيه من خطأ أو نقص فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله منه بريئان ، وأستغفر الله منه ، فتلك سنة الله في بني الإنسان ، ولا أدعي الكمال ، فإنه من صفات الكبير المتعال ، والنقص والتقصير واختلاف وجهات النظر من صفات الجنس البشري . وحسبي أني بذلت جهدي ، ووضعت لبنة في طريق من يريد إتمام البناء . وما ذاك إلا بتوفيق الله ، سائلة المولى القدير أن ينفعني به ، و ينفع به جميع المسلمين ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .

## الفهارس

– فهرس الآيات.

– فهرس الأحاديث.

## - فهرس المراجع.

## - فهرس الموضوعات.

أولاً: فهرس الآيات:

- إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتَ ..... ٣
- إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ..... ٣
- إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ..... ٥
- إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ..... ٩
- ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ ..... ٦
- فَلَمَّا اعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ..... ١٠ ٢٠
- كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً ..... ٦
- مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ..... ٢٦
- وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ..... ١٨ ٢٣
- وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ..... ٢٠
- وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْحَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ..... ١٩ ٣٠
- وَأَعْتَرِكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي ..... ٢٠
- وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ..... ٢٢
- وَأَلْفَ بَيْنٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ..... ٢٢
- وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ..... ٣
- وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزَلُونِ ..... ٢٠
- وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ..... ١٧
- وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ..... ٧
- وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ..... ٧
- وخصتم كالذي خاضوا ..... ٦
- وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ..... ١٧
- وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ..... ٢٢
- وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ..... ٦
- وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ..... ١٨

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ..... ١٩
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ..... ١٧
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ..... ٣٤
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ..... ١٧
- يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ..... ٥

### ثانياً: فهرس الأحاديث:

- أخاف عليكم الهرج قالوا : و ما الهرج يا رسول الله ..... ٧
- إذا أصبح ابن آدم فإن أعضاءه تكفر اللسان ..... ٢٦
- إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم، وخفت أماناتهم ..... ١٢
- ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قال: بلى يا رسول الله ..... ٢٦
- أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وأبك على خطيئتك ..... ١٥
- أن رسول الله ﷺ نهي عن قيل وقال ..... ٣٠
- إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول ..... ٣٥
- إن الله يحب العبد التقي ، الغني ، الخفي ..... ٢١
- إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله عز وجل ..... ٢٦
- إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم يُصبح الرجلُ فيها مؤمناً ..... ١٥
- إنها ستكونُ فتنٌ ألا تُمُّ تكونُ، فتنَةُ القاعدِ فيها خيرٌ ..... ٢٥
- بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم ..... ١١
- بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا ..... ٣٣
- تكون فتنة تستنظفُ العرب ..... ٢٨
- الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ..... ٢١
- الزم بيتك ، وأملك عليك لسانك ..... ١٢ ١٤
- ستكونُ فتنٌ القاعدِ فيها خيرٌ من القائم ..... ٢٥
- ستكون فتنة صمَاءَ بكَمَاءِ عَمِيَاءُ من أشرف لها استشرفتُ له ..... ٢٩
- طوبى لمن ملك لسانه ، ووسعه بيته ..... ١٥
- العبادة في الهرج كهجرة إلي ..... ١٨
- فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة ..... ٩

- فخير الناس يومئذ: مؤمن معتزل في شعب من الشعاب، يتقي الله ..... ١٠
- كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير، ويربو فيها الصغير ..... ٧
- لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه أمر مما أمرت به أو نهيت عنه ..... ٦
- لا تسألوني عن شيء إلا بينت لكم ..... ١٩
- لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيقول: يا ليتني كنت مكانه ..... ١١
- لا يستقيم إيمان عبدٍ حتى يستقيم قلبُهُ ..... ٢٦
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ..... ٨
- المؤمن إلف مألوف ولا خير فيمن لا يآلف ولا يؤلف ..... ٢٢
- المؤمنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا ..... ٢٣
- مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ..... ٢١
- مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ ..... ٢٢ ١٨
- من صَمَتَ بَجَا ..... ٢٧
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً ..... ٢٧
- مِنْهُمْ ثَلَاثٌ لَا يَكْدَنُ يَدْرَنَ شَيْئًا ..... ٩
- هَلْ تَدْرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ..... ٢٦
- يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على أريكته ..... ٥

## فهرس المراجع

١- إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، ٤٥٠ / سنة الوفاة ٥٠٥، دار المعرفة بيروت.

- ٢- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى : ١٣٩٩ هـ .
- ٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري- بيروت - دار البشائر.
- ٤- اعتلال القلوب للخرائط ، موقع جامع الحديث
- ٥- إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية - دار الجليل: ١٩٧٣ م.
- ٦- إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥، محمد حامد الفقي.
- ٧- الآداب. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي. ملتقى أهل الحديث
- ٨- الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - بيروت - دار البشائر الإسلامية - الثالثة : ١٤٠١ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٩- الأربعون الصغرى، أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، أبو بكر، المحقق أبو إسحاق الحويني الأثري، الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ
- ١٠- الأربعون في شيوخ الصوفية، الماليني، موقع جامع الحديث
- ١١- الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد الجاوي- بيروت- دار الجليل- الأولى : ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م.
- ١٢- الأمالي الشجرية، ابن الشجري، مصدر الكتاب : موقع الوراق.
- ١٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن أبي الدنيا، موقع جامع الحديث.
- ١٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، خالد بن عثمان السبت.
- ١٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لسليمان الحقييل.
- ١٦- الأوسط لابن المنذر، موقع جامع الحديث.
- ١٧- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار الفكر تحقيق : السيد هاشم الندوي.
- ١٨- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين، موقع جامع الحديث
- ١٩- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لأحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني المدني- المدينة المنورة- ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٤ م.
- ٢٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ليوסף بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، حققه وخرجه أحاديثه : محمد عبد القادر عطا- بيروت- دار الكتب العلمية- الأولى : ١٤١٩ هـ.



- ٢١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ليوסף بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، حققه وخرجه أحاديثه : محمد عبد القادر عطا- بيروت- دار الكتب العلمية- الأولى : ١٤١٩هـ.
- ٢٢- الثواب والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي، ١٠٤ ، ١١٢ ، د. صلاح الصاوي.
- ٢٣- الجامع لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى : ١٩٧هـ)، موقع جامع الحديث
- ٢٤- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لأبي القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، ٤٥٧هـ/ سنة الوفاة ٥٣٥هـ، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م من دار الراجعية الرياض.
- ٢٥- الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت، الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي، دار العاصمة - الرياض الطبعة الأولى ، ١٤٠٩، تحقيق : عبد الله يوسف الجديع.
- ٢٦- الزهد لابن المبارك، حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٢٧- الزهد لأبي داود ، أبو داود السجستاني، موقع جامع الحديث
- ٢٨- الزهد، : أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر، دار الريان للتراث - القاهرة الطبعة الثانية ، ١٤٠٨، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد
- ٢٩- الزهد، أحمد حنبل الشيباني، دار الريان للتراث، ١٤٠٨، القاهرة.
- ٣٠- الزهد، لابن أبي الدنيا، موقع جامع الحديث.
- ٣١- الزهد، هناد بن السري الكوفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت الطبعة الأولى ، ١٤٠٦، تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي
- ٣٢- الزهد، هناد بن السري الكوفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦
- ٣٣- السنة لعمر بن أبي عاصم الضحاك الشيباني [ ت : ٢٨٧ ] محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٠.
- ٣٤- السنن الصغرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي - مكتبة الدار بالمدينة المنورة- الأولى: ١٤١٠هـ.
- ٣٥- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا - مكة المكرمة - دار الباز : ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ٣٦- السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد النسائي ، تحقيق: عبد الغفار العلمي، سليمان البنداري، سيد كسروي حسن - بيروت- دار الكتب العلمية: ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- ٣٧- السنن المأثورة لمحمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي - بيروت- دار المعرفة- الأولى : ١٤٠٦هـ.

- ٣٨- السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني، تحقيق: د. ضياء الله بن محمد ابن إدريس المباركفوري- الرياض- دار العاصمة - الأولى : ١٤١٦ هـ.
- ٣٩- السنن لسعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي- الهند- الدار السلفية- الأولى.
- ٤٠- السنن للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمري ، خالد السبع، بيروت- دار الكتاب العربي: ١٤٠٧ هـ.
- ٤١- السنن للإمام علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: عبد الله هاشم يماني مدني- بيروت- دار المعرفة - ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.
- ٤٢- السنن للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر.
- ٤٣- السنن للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه ، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة العلمية.
- ٤٤- السنن للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه ، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة العلمية.
- ٤٥- السنن لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون- بيروت - دار إحياء التراث العربي.
- ٤٦- الشريعة، الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، مكتبة سحاب السلفية
- ٤٧- الصحاح؛ المؤلف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ). الناشر: دار العلم للملايين- بيروت. الطبعة: الرابعة- يناير ١٩٩٠.
- ٤٨- الصمت وآداب اللسان، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، الناشر دار الوطن، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م الرياض.
- ٤٩- العزلة. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي. ٣١٧هـ/ سنة الوفاة ٣٨٨هـ. المطبعة السلفية، ١٣٩٩هـ، القاهرة.
- ٥٠- العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا المتوفى ٢٨١هـ تحقيق : محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
- ٥١- الفتن لعنيم بن حماد المرزوي، تحقيق : سمير أمين الزهيري- القاهرة- مكتبة التوحيد - الأولى : ١٤١٢ هـ.
- ٥٢- القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي- بيروت- دار الكتب العلمية- الأولى: ١٤١٥ هـ.

- ٥٣- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي- بيروت- دار الفكر- الثالثة: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ٥٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق : عبد الرزاق المهدي
- ٥٥- المؤلف والمختلف، أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المحقق : الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة: دار الغرب الإسلام.
- ٥٦- المتحابين في الله، ابن قدامة المقدسي، دار الطباع - دمشق، الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩١
- ٥٧- المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي- بيروت- دار الفكر- الأولى: ١٤١٧هـ.
- ٥٨- المخرج من الفتن/ خالد بن عثمان السبت.
- ٥٩- المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة للأحمدي.
- ٦٠- المستدرک علی الصحیحین لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - بيروت- دار الكتب العلمية- الأولى: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٦١- المسند لأحمد بن حنبل تحقيق وتخريج : أحمد شاكر- دار المعارف- الثالثة: ١٣٦٩هـ
- ٦٢- مسند أبي يعلى الموصلي للإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث- الأولى : ١٤٠٦هـ.
- ٦٣- المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - الثانية: ١٤٠٣هـ.
- ٦٤- المغني لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي - بيروت- دار الفكر- الأولى: ١٤٠٥هـ.
- ٦٥- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد الكيلاني- بيروت- دار المعرفة.
- ٦٦- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن الأثير الجزري خرّج أحاديثه وعلق عليه: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة- بيروت- دار الكتب العلمية- الأولى: ١٤١٨هـ.
- بيان مشكل الآثار، أبو جعفر الطحاوي، ١٥، تحقيق : شعيب الأرنؤوط.
- ٦٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزبيدي. تحقيق مجموعة من المحققين. الناشر دار الهداية
- ٦٨- تاريخ أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني مصدر الكتاب : موقع الوراق
- ٦٩- تاريخ دمشق، ابن عساكر، الطبعة: الأولى ١٤١٩ - هـ - ١٩٩٨، دار الفكر - بيروت - لبنان

- ٧٠- تحريم آلات الطرب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل، الطبعة : الأولى - ١٤١٦ .
- ٧١- تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري - بيروت - دار الكتب العلمية.
- ٧٢- تعليق التعليق على صحيح البخارى لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق: سعيد القزى - المكتب الإسلامى - الأولى : ١٤٠٥هـ.
- ٧٣- تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى - بيروت - دار الفكر - ١٤٠١هـ.
- ٧٤- تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، حققه وعلق عليه وصححه وأضاف إليه: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد - دار العاصمة - ١٤١٦هـ.
- ٧٥- تهذيب التهذيب لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - بيروت - دار إحياء التراث العربى - الثانية: ١٤١٣هـ.
- ٧٦- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لجمال الدين يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد - بيروت - مؤسسة الرسالة - الثانية: ١٤١٣هـ.
- ٧٧- تيسير الكرمى الرحمن فى تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدى - الرياض - إدارة البحوث العلمىة والإفتاء: ١٤٠٤هـ.
- ٧٨- الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد البستى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد - دار الفكر - الأولى: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ٧٩- جامع البيان فى تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبرى - بيروت - دار الفكر: ١٤٠٥هـ.
- ٨٠- جامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلى - بيروت - دار المعرفة - الأولى : ١٤٠٨هـ.
- ٨١- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى روايته وحمله لأبي عمر بن عبد البر، صححه : عبد الرحمن عثمان - المدينة المنورة - المكتبة السلفية - الثانية: ١٣٨٨هـ.
- ٨٢- جامع معمر بن راشد. مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث.
- ٨٣- جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطى. موقع ملتقى أهل الحديث
- ٨٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني - بيروت - دار الكتاب العربى - الرابعة: ١٤٠٥هـ.
- ٨٥- خلق المسلم، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، الطبعة : الأولى
- ٨٦- دلائل النبوة للبيهقى ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان - القاهرة - دار النصر للطباعة - المدينة المنورة - المكتبة - السلفية - ١٣٨٩هـ.

- ٨٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - الرياض - مكتبة المعارف - ١٤١٥ هـ
- ٨٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي.
- ٨٩- سنن النسائي (المجتبى) لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة - حلب - مكتب المطبوعات الإسلامية - الثانية: ١٤٠٦ هـ.
- ٩٠- سنن سعيد بن منصور لسعيد بن منصور، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد - الرياض - دار العصيمي - الأولى: ١٤١٤ هـ.
- ٩١- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم لأبي القاسم هبة الله اللالكائي، تحقيق: أحمد سعيد حمدان - الرياض - دار طيبة.
- ٩٢- شرح السنة للبعثي، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - الثانية: ١٤٠٣ هـ.
- ٩٣- شرح النووي على صحيح مسلم لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي - بيروت - دار إحياء التراث العربي - الثانية: ١٣٩٢ هـ.
- ٩٤- شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد سالم (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- ٩٥- شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد، مصدر الكتاب: الشبكة الإسلامية.
- ٩٦- شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩، تحقيق: محمد زهري النجار.
- ٩٧- شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول - بيروت - دار الكتب العلمية - الأولى: ١٤١٠ هـ.
- ٩٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- ٩٩- صحيح ابن خزيمة لأبي بكر بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - الأولى.
- ١٠٠- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى أديب، بيروت - دار ابن كثير - الثالثة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٠١- صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذري، اختيار وتحقيق الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الثانية: ١٤٠٦ هـ.

- ١٠٢- صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني - الرياض - الأولى: ١٤٢٣هـ -  
٢٠٠٢م.
- ١٠٣- صحيح سنن النسائي لمحمد ناصر الدين الألباني - الرياض - نشر مكتبة التربية العربي لدول  
الخليج - الأولى .
- ١٠٤- صحيح مسلم لأبي الحسين بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،  
بيروت - دار إحياء التراث العربي.
- ١٠٥- علل الحديث لأبي محمد عبد الرحمن الرازي، تحقيق: محب الدين الخطيب - بيروت - دار  
المعرفة - ١٤٠٥هـ.
- ١٠٦- عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح  
الحافظ شمس الدين بن قيم الجوزية - بيروت - دار الكتب العلمية - الثانية: ١٤١٥هـ.
- ١٠٧- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء لأحمد الدويش
- ١٠٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبها وأبوابها  
وأحاديثها: محمد فؤاد عبد الباقي، حقق أصلها: عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - بيروت - دار الكتب  
العلمية - الأولى: ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- ١٠٩- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي  
ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - ١٤٢٢هـ، تحقيق: أبو  
معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.
- ١١٠- فيض القدير لعبد الرؤوف المناوي - مصر - المكتبة التجارية - الأولى.
- ١١١- كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار الوطن -  
الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: علي حسين البواب.
- ١١٢- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين بن منظور - بيروت - دار صادر - ١٤١٤هـ.
- ١١٣- لسان الميزان لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - بيروت -  
منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - الثالثة: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١١٤- لفوائد المنتقاة العوالي الحسان، أبو عمرو السمرقندي، موقع جامع الحديث
- ١١٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي - القاهرة - دار الريان  
للتراث، بيروت - دار الكتاب العربي - ١٤٠٧هـ.
- ١١٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم  
العاصمي النجدي الحنبلي.
- ١١٧- محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي.

- ١١٨- مختصر منهاج القاصدين، للمقدسي.
- ١١٩- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي مع شرحه مرعاة المفاتيح للشيخ أبي الحسن عبيدالله بن العلامة محمد عبدالسلام المباركفوري.
- ١٢٠- مساوئ الأخلاق للخرائطي. موقع جامع الحديث.
- ١٢١- مسند ابن الجعد لعلي بن الجعد بن عبيد الجوهرري، تحقيق: عامر أحمد حيدر- بيروت- مؤسسة نادر- الأولى: ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- ١٢٢- مسند ابن المبارك لعبد الله بن المبارك بن واضح، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، الرياض - مكتبة المعارف - الأولى: ١٤٠٧هـ.
- ١٢٣- مسند أبي داود الطيالسي لسليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي- بيروت - دار المعرفة.
- ١٢٤- مسند أبي يعلى الموصلي للإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث- الأولى: ١٤٠٦هـ.
- ١٢٥- مسند إسحاق بن راهويه لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن رهويه الحنظلي، تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي- المدينة المنورة- مكتبة الإيمان- ١٤١٣هـ- ١٩٩١م.
- ١٢٦- مسند الإمام أحمد حنبل المشرف على التحقيق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ١٢٧- مسند البزار (١-٣) لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله- بيروت- المدينة- مؤسسة علوم القرآن- مكتبة العلوم والحكم - الأولى: ١٤٠٩هـ.
- ١٢٨- مسند الحميدي لعبد الله بن الزبير أبي بكر الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي- بيروت- القاهرة- دار الكتب العلمية- مكتبة المتنبي.
- ١٢٩- مسند الروياني لمحمد بن هارون الروياني أبي بكر، تحقيق: أيمن علي أبو يماني- القاهرة- مؤسسة قرطبة - الأولى: ١٤١٦هـ.
- ١٣٠- مسند الشاشي لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله - المدينة المنورة- مكتبة العلوم والحكم- الأولى: ١٤١٠هـ.
- ١٣١- مسند الشافعي لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - بيروت- دار الكتب العلمية- الأولى: ١٤٠٠هـ.
- ١٣٢- مسند الشاميين لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الحميد السلفي- مؤسسة الرسالة- الأولى: ١٤٠٥هـ.

- ١٣٣- مسند الشهاب لمحمد بن سلامة بن جعفر أبي عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد السلفي - بيروت - مؤسسة الرسالة - الثانية: ١٤٠٧هـ.
- ١٣٤- مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير (مختصر فيض القدير شرح الجامع الصغير للإمام عبد الرؤوف المناوي)، ل: محمد بن ناصر الدين الألباني، إعداد وترتيب: أبو أحمد معتز أحمد عبد الفتاح
- ١٣٥- مصنف ابن أبي شيبة لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي - تحقيق: كمال يوسف الحوت - الرياض - مكتبة الرشد - الأولى: ١٤٠٩هـ.
- ١٣٦- معجم السفر، أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، المكتبة التجارية - مكة المكرمة، تحقيق: عبد الله عمر البارودي
- ١٣٧- معجم الشيوخ، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر.
- ١٣٨- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون - بيروت - دار الجليل - الأولى: ١٤١٦هـ.
- ١٣٩- مكارم الأخلاق، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، مكتبة القرآن - القاهرة ، ١٤١١ - ١٩٩٠، تحقيق مجدي السيد إبراهيم.
- ١٤٠- موقف المسلم من الفتن على ضوء الكتاب والسنة، حسين الحازمي.
- ١٤١- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن الأثير الجزري حرج أحاديثه وعلق عليه: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة - بيروت - دار الكتب العلمية - الأولى: ١٤١٨هـ

### أشرطة الحاسوب:

- ١- مكتبة الأجزاء الحديثية - مركز التراث، الإصدار ١.٥ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢- المكتبة الألفية للسنة النبوية - مركز التراث، الإصدار ١.٥ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩١م.
- ٣- مكتبة الفقه وأصوله - مركز التراث، الإصدار ١.٥ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٤- الموسوعة الذهبية - مركز التراث - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ٥- مؤلفات الشيخ والتلميذ - مركز التراث.
- ٦- مكتبة السيرة النبوية الشريفة - مركز التراث ، الإصدار ١.٥.
- ٧- مكتبة التفسير وعلوم القرآن مركز التراث ، الإصدار الثالث.
- ٨- برنامج مكتبة الألباني، من موقع الشيخ، الإصدار الأول.



- ٩- المكتبة الكبرى - مركز التراث.  
١٠- المكتبة الشاملة.

### فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
أهمية البحث	٢
خطة البحث	٢
التمهيد	٣
المبحث الأول : أقسام الفتن	٥
المبحث الثاني : حديث عبد الله بن عمرو تخريجا ودراسة	١٢

- المبحث الثالث : موقف المسلم من الفتنة في ضوء حديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- ..... ١٧
- المطلب الأول: "الزم بيتك" ..... ٢٠
- المطلب الثاني : "املك عليك لسانك" ..... ٢٦
- المطلب الثالث : "خذ ما تعرف ودع ما تنكر، ودع عنك أمر العامة وعليك بخاصة نفسك" ..... ٣١
- الخاتمة ..... ٣٧
- الفهارس ..... ٣٩

---

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد.